# رسالة جزء التوحيد بحث ما يتعلق بالرب المجيد

Treatise Part of monotheism search what concern with glorious god

تصنيف إمام أهل السنة والجماعة

أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي

السمرقندي (المتوفى سنة :٣٣٣هـ)

دراسة وتحقيق

أ.م.د عوض جدوع أحمد

A.P .DR. Awadh Jadduo Ahmed

Alsosu2@gmail.com

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

كلية العلوم الاسلامية/ جامعة ديالى

## الملخص

يتناول هذا البحث رسالة قصيرة في التراث العقدي تتناول موضوع التوحيد، وهي لإمام أهل السنة والجماعة أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (ت :٣٣٣هـ) وتحمل الرسالة اسم «جزء التوحيد بحث ما يتعلق بالرب المجيد» وتشتمل على أثني عشر فصلاً مختصرا تطرق المؤلف فيها إلى موضوعات محددة متعلقة بمسائل الإلهيات، مثل بيان ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل عليه تعالى، مع تناوله بعض الإطروحات والمسائل المتعلقة أساسا بأسماء الله الحسنى وصفاته وما يتعلق بها من اثبات وتنزيه مع تأكيده على مبدأ الكف عن الخوض في أخبار الصفات والذات، هذا وغيره هو ما بحثه الماتريدي في هذه الرسالة.


الكلمات المفتاحية: رسالة، جزء التوحيد.


## Abstract

This research has a short message in doctrine heritage having monotheism topic, this is for Imam of Sunna Abi. Mansour Mohammed Bin Mohammed Bin Mahmood Al.matridy Al.summerqandy (dead in 333H.) . the message carries the name " Part of monotheism search what concern of glorious god» , and it is include twelve abbreviated author set about specific topics concerning with divine matters like showing what have to be in right of Allah be arrogant and what to be impossible upon him be arrogant , he also had taken some treatises and matters which concern mainly with the pretty names of Allah and his characters and what concerning with them from proof and make honest with ensuring on the principle of leaving off talking in the news of characters and self . this and beyond has studied in this treatise by Al.matreedy.


Keywords: message, unification part.

# مقدمة

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على صفوة خلق الله سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن أرجح المطالب، ورأبح المكاسب ،وأعظم المواهب هو العلم الشرعي، وذلك لانه عمل القلب الذي هو اشرف الأعضاء، وسعي العقل الذي هو أعز الاشياء .

والعلوم الشرعية كثيرة ومتعددة، ومنها علم العقيدة، الذي يعنى بدراسة: الإلهيات، والنبوات، واليوم الآخر ،ومذاهب المسلمين فيها .

وقد اهتم العلماء بهذا العلم اهتماماً لا مثيل له، فألفوا فيه الكتب القيمة، تمثل بالمخطوطات التي وصلت إلينا، حظي بعضها بعناية الباحثين تحقيقاً ودراسة، ومازال الكثير من هذه الكتب رهين خزائن المخطوطات في العالم الاسلامي وغيره، ولم تر النور بعد، بل لم تصل إليها أيادي العناية لاسباب مختلفة، ومن ذلك بعض الرسائل التي يصعب تحقيقها، ونشرها لصغر حجمها، فتركها المحققون لما يصلح نشره أو تحقيقه في الرسائل الجامعية .

ومن بين هذه الرسائل النفيسة: رسالة بعنوان «جزء التوحيد بحث ما يتعلق بالرب المجيد»، وهي رسالة صغيرة الحجم، جليلة القدر، لم يشتهر ذكرها بين الباحثين، وهي للعلامة المشهور أبي منصور الماتريدي -رحمه الله تعالى -[ت:٣٣٣هـ]. الذي ذاع صيته، وانتشر ذكره في الآفاق .

وقد رغبت في تحقيقها لينتفع بها طلبة العلم من جهة، وللمساهمة في نشر مؤلفات هذا العالم الجليل من جهة أخرى .

وقد قسمت هذا البحث على قسمين بعد هذه المقدمة .

القسم الأول: القسم الدراسي: ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤلف .

المبحث الثاني: السيرة العلمية للمؤلف .

المبحث الثالث: التعريف بالرسالة وأهميتها ومنهجي بالتحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق .

قائمة المصادر والمراجع .

وختاما أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، ويتقبله منا بقبول حسن، إنه سميع مجيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين....

# القسم الأول :قسم الدراسة

## المبحث الأول: السيرة الذاتية للمؤلف

أولا: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته .

أسمه ونسبه:

أجمعت مصادر ترجمته [1] على أن أسمه : مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن محمود بن مُحَمَّد،

(١) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محي الدين عبد القادر القرشي، مير محمد كتب خانه - كراتشي (٢/ ١٣٠) تاج التراجم لابن قطلوبغا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ (ص: ٢٤٩)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي ،تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار السعادة ،مصر -، ط١، ١٣٢٤ هـ. (ص: ١٩٥) سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة ارسيكا، تركيا ،٢٠١٠م (٣/ ٢٥٥) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد الزبيدي وآخرون، مجلة

الماتريدي، [1] السمرقندي[2] ، الأنصاري[3]، الحنفي[4] .

لقبه وكنيته .

لقب الماتريدي بألقاب مختلفة تومئ إلى ما له من مكانة مرموقة في نفوس أتباعه، وإلى الدور الذي قام به في الدفاع عن عقيدة الإسلام، كما تدل على منزلته العلمية الممتازة بين أصحابه، ومن هذه الألقاب: كان يقال له إمام الهدى[5]، كما لقب بأنه»

---

الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ (٣/ ٢٣٥٥) الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م (٧/ ١٩) معجم المؤلفين، عمر كحالة، مكتبة المثنى – بيروت (١١/ ٣٠٠) معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، ط٣، ١٤٠٩ هـ (٢/ ٦١١)

(١) اشتهر بالماتريدي نسبة إلى ما تريد بفتح الميم ثم الألف وضم التاء المنقوطة باثنتين من فوق وكسر الراء المهملة وسكون الياء المثناة التحتية في آخره دال مهملة ويقال ماتريت بالتاء الفوقية المثناة موضع الدال محلة بسمرقند . ينظر: الأنساب للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م (١٢/ ٣)الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥)

(٢) السمرقندي: نسبة إلى «سَمَرْقَنْد» وهي المدينة المشهورة في بلاد ما وراء النهر، وتقع اليوم في الجمهورية الأزبكية السوفيتية (اوزبكستان ) التي استعمرها الروس سنة ١٨٦٨م ينظر: معجم البلدان، الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م (٣/ ٢٤٧) تركستان والاستعمار الروسي، أحمد الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،ط٢، ١٩٨٧م (ص٤٩٨)

(٣) الأنصاري: يرجع إلى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، وهذه النسبة شريف له، ودليل على علو قدر أسرته وشرف نسبه؛ إذ إنها تنتهى إلى أبي أيوب الأنصاري، وهو الذي نزل عليه رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – حين هاجر إلى المدينة. ينظر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م (١/ ٧٣)

(٤) فقد لقب به تبعاً لمذهبه الفقهي، فقد كان غالب سكان هذه البلاد على مذهب الإمام أبي حنيفة –رحمه الله–

(٥) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩)

إمام المتكلمين» و«مصحح عقائد المسلمين»[١]. و» رئيس أهل السنة من الحنفية»[٢].

ورافع اعلام السنة والجماعة [٣] .لذا فهو من أئمة علماء الكلام في سمرقند ،وله ألقاب أخرى منها الإمام الزاهد[٤]، المفسر، المتكلم، رئيس الطائفة الماتريدية نظير الأشعرية [٥].

أما عن كنيته فقد اتفقت مصادر ترجمة الماتريدي على أنه يكنى بـ (أبي منصور )[٦].

ثانيا: ولادته ونشأته .

ولد الإمام الماتريدي في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري تقديراً، أي ما بني سنة (٢٣٣هـ وحتى سنة ٢٤٠هـ)، قال بلقاسم الغالي: ولعل أرجح الروايات في ولادته أنه ولد سنة (٢٣٨هـ)؛ لأن أستاذه محمد بن مقاتل الرازي توفي سنة(٢٤٨هـ) وهي حقيقة مستنتجة من وفاة أحد شيوخه؛ ذلك لأن سن الدراسة ينبغي أن لا يقل عن عشر سنوات للأخذ عن هذا الفقيه المحدث[٧].

لكني أرى هذا التعليل غير مناسب، لأنه إذا قدر قبل حسب العلة كان انسب، فلو

(١) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥)

(٢) ينظر :الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٥٦١)

(٣) ينظر: اعلام الاخيار من فقه مذهب النعمان المختار، لمحمود بن سليمان الكفوي(ت:٩٩٠ه)، مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٨٤م (ص١١٩)

(٤) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني، أبو المعالي برهان الدين محمود البخاري، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ (١/ ٢١٣)

(٥) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (٧/ ٤٥٦)

(٦) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٥٦٢)

(٧) ينظر: أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي، دار التركي للنشر ،١٩٨٩م (ص٤٤)

قدرنا ولادته سنة ٢٣٢ه سيكون عمره عند وفاة شيخه (١٦) سنة وهو أنسب في تلقي العلم من العشر سنين، والله اعلم .

ونشأ الماتريدي في مدينة سمرقند التي كانت تتمتع بمكانة علمية وثقافية مرموقة، فقد خرج منها علماء أفذاذ في تاريخ الإسلام، كانت لهم بصمتهم الواضحة في الفكر الاسلامي .

ويمكن أن نقول: إن الماتريدي عاش في عصر الدولة السامانية التي وليت سمرقند ما بني(٣٨٩ - ٢٦١ هـ) وكان ملوكها أحسن الملوك سيرة وإجلالاً للعلم وأهله .

وقد كانت الأحوال السياسية والفكرية في بيئة الماتريدي مرتبطةً بالأحوال السائدة في الدولة الإسلامية، فقد شهدت الدولة في النصف الثاني من القرن الثالث والرابع للهجرة انقسامات سياسية خطيرة أدت إلى تعدد مناطق النفوذ، ولقد ساعد على هذا الانقسام ضعف الخليفة العباسي في بغداد، وأما الحالة العلمية فكانت أنضج منها في العصر الذي قبله، فقد أخذ علماء هذا العصر ما نقله المترجمون قبلهم فشرحوه وهضموه، وكانت النتيجة لذلك نهضة علمية كبيرة وتعدد مراكز العلم في أرجاء الدولة الإسلامية[1]، هذا وقد كانت الدولة العباسية تعاني من الضعف إلى أن جاء المتوكل ابن المعتصم إلى الخلافة سنة ( ٢٣٢ هـ-( أي في سنوات طفولة الماتريدي- فأمر بإبطال المحنة والنهي عن الجدال في القرآن، وبعد عامين رد المتوكل على الفقهاء وأصحاب الحديث حريتهم، وأحسن إليهم، وأذن بأن يجلسوا إلى الناس ويحدثونهم في قضايا التوحيد، وعزل المعتزلة[2] .

---

(١) ينظر: إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية، د. علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، مصر ،ط١ ،١٩٨٥م (ص١٤-١٨)

(٢) وقد عاصر الماتريدي أثنا عشر خليفة ينظر تفاصيل حكمهم وضعفهم . ينظر: تاريخ الفكر

وبذلك نشأ الماتريدي في هذه المدينة التي تتمتع بخصائص ومميزات، سواء من ناحية طبيعتها، أو أهلها، أو حتى حكامها، وهذه أمور تساعد على تحصيل العلم والبروز فيه، وقد أفاد الماتريدي من مميزات نشأته في هذه البيئة فقد عاش الماتريدي في عصر الجدل والمناظرات بين المعتزلة وأهل السنة، وتفقه في العلم على أئمة العلماء في عصره الذين أخذوا العلم عن سلسلة من العلماء تنتهي إلى الإمام أبي حنيفة، فبرز في علوم شتى، أهمها: العقيدة، والتفسير فكان واحد عصره إمام دهره – رحمه الله تعالى .

ثالثا: شيوخه .

تتلمذ الشيخ أبو منصور الماتريدي على نخبة من كبار علماء عرصه، ذكرت كتب التراجم أربعة علماء يحتلون مكانة بارزة بنين أعلام الفقه الحنفي وبين علماء زمانهم، وهم:

١. أبو نصر العياضي (ت: ٢٦٨هـ): أحمد بن العباس بن الحسين بن جبلة الأنصاري الخزرجي الفقيه السمرقندي [١]، قال القرشي عند ترجمة أبي منصور الماتريدي :« تخرج بأبي نصر العياضي»[٢].

٢. أبو بكر أحمد الجوزجاني: أحمد بن إسحاق المعروف بابن صبيح الجوزجاني أبو بكر، أخذ الفقه عنه أبو منصور الماتريدي[٣]، وقد تتلمذ على أبو بكر أحمد الجوزجاني على أبى سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، و كان في أنواع من العلوم في الذروة العليا له

---

العربي إلى أيام ابن خلدون، عمر فروخ ،دار الملايين، ط٤ ،١٩٨٣م(ص٢٩١) مروج الذهب ومعادن الجوهر :علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت:٣٤٦ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مؤسسة السعادة ،مصر ،ط٣، ١٩٥٨م (٤/ ٨٥، ٣٥٤)

(١) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٧٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٢٣)

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٣٠)

(٣) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٢٣)

كتاب الفرق والتمييز وكتاب التوبة وغيرهما رحمه الله تعالى[١].

٣. محمد بن مقاتل الرازي (ت: ٢٤٢هـ): محمد بن مقاتل قاضي الري من أصحاب محمد بن الحسن روى عن أبي المطيع[٢] قال الذهبي وحدث عن وكيع وطبقته[٣].

٤. نصير بن يحيى البلخي (ت: ٢٦٨هـ): أخذ الفقه عن أبي سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني، وأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وأبي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي، قال القرشي: وروى عن الإمامين نصير بن يحيى البلخي ومحمد بن مقاتل الرازي، عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله، وابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي (ت:٢٠٨هـ) عن إمام الأئمة[٤].

رابعا: تلاميذه .

تتلمذ على يد الإمام أبي منصور الماتريدي ثلة من العلماء الافذاذ صاروا شيوخاً واعلاماً كبارا، وأسهموا في نهضة الحياة الفكرية والثقافية والعلمية في العالم الإسلامي ومنهم:

١. الحكيم القاضي اسحاق بن محمد السمرقندي (ت:٣٤٢هـ): إسحاق بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم الحكم السمرقندي، أخذ الفقه والكلام عن أبي منصور محمد الماتريدي ولقب بالحكيم لكثرة حكمته وموعظه وصحب أبا بكر الوراق ومشايخ بلخ

(١) ينظر: المصدر نفسه (ص: ١٤)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٦٠).

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٢/ ١٣٤)

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،ط١، ٢٠٠٣م(٥/ ١٢٤٧)

(٤) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٢٠٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ٢٢١)

في زمانه وأخذ عنهم التصوف[١].

٢. علي بن سعيد الرستغفني: (ت:٣٤٥هـ): أبو الحسن علي بن سعيد الرستغفني من كبار مشايخ سمرقند له كتاب إرشاد المهتدي وكتاب الزوائد والفوائد في أنواع العلوم وهو من أصحاب الماتريدي الكبار له ذكر في الفقه والأصول في كتب الأصحاب[٢].

٣. عبد الكريم بن موسى البزدوي (ت:٣٩٠هـ): أبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى الفقيه البزدوي تفقه على الإمام أبي منصور الماتريدي سمع وحدث[٣]، قال الذهبي: سَمِعَ مِنْ: منصور أبي طلحة البزدوي صاحب البخاري، وبالبصرة من أبي علي اللؤلؤي، وحدّث. كَانَ زاهدًا مُفْتِيا، رَوَى عَنْهُ: أهل سمَرْقَنْد.[٤]

٤. أبو عصمة بن أبي الليث البخاري: من أقران القاضى إسحاق الحكيم السمرقندى أخذ عن أبي منصور الماتريدي[٥].

خامسا: وفاته.

اتفقت كتب التراجم على ان الإمام الماتريدي توفي سنة (ت:٣٣٣هـ) [٦]على

(١) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٤٤)
(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٦٢)، المصدر نفسه (ص: ٦٥)
(٣) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٣٢٧)
(٤) ينظر: تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٦٦٤)
(٥) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١١٦)
(٦) ينظر: المصدر نفسه (ص: ١٩٥)الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٥٠).

الصحيح [١]،ودفن في سمرقند في مقبرة جاكره دره [٢] .

## المبحث الثاني: السيرة العلمية للمؤلف

أولا: منزلته العلمية .

الماتريدي جهبذ من جهابذة الفكر الإنساني، امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة على حد تعبير أبي الحسن الندوي [٣]. وألف في شتى العلوم الإسلامية وبرع في اللغات العربية والفارسية، واعتبر طاش زاده رئاسة أهل السنة والجماعة لرجلين أحدهما حنفي والآخر شافعي، أما الحنفي فهو أبو منصور الماتريدي، وأما الشافعي فهو أبو الحسن الأشعري[٤] .

واتفقت المصادر والمراجع على أنه كان من كبار العلماء، والأدلة على ذلك الالقاب العلمية والدينية التي اقترنت باسمه «كإمام الهدى»[٥]، «وإمام المتكلمين» ، «ومصحح عقائد المسلمين»[٦]، وبالغ بعضهم في وصفه فعده «مهدي هذه الأمة»[٧]، لما تحلى به من

(١) وقد وقع خلاف يسير في بعض المصادر منها ما ذكره الدكتور حاجي خليفة في موضع من أنه توفي (ت:٣٣٢ه) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م (٢/ ١٤٠٦)

(٢) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (١/ ١٤٨)

(٣) ينظر: رجال الفكر والدعوة، الندوي، مطبعة الجامعة، دمشق، ١٩٦٠م(ص١٣٦)

(٤) ينظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده ،تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ،القاهرة ،١٩٦٨م (١/ ١٥١)

(٥) ينظر :الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ٣٦٢)

(٦) ينظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥)

(٧) ينظر: اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين ،محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى الزبيدي، المطبعة الميمنية ، ط١ ،القاهرة ،١٣١١ه (٢/ ٥)

صفات رفيعة كالورع والتقى والترفع عن التذلل إلى السلطة الحاكمة طمعاً في مالٍ أو جاهٍ أو شهرة .ولم لا تخلع عليه هذه النعوت ؟فقد ناضل في سبيل الدين، ووطد عقائد أهل السنة، وناظر المجوس وذوي البدع، بأسلوب علمي «وحقق في كتبه المسائل بقواطع الأدلة واتقن التفاريع بلوامع البراهين اليقينية»[١] وليس الأمر عجبا فالماتريدي صاحب مدرسة فكرية آثرت ولا تزال في مختلف أنحاء العالم الاسلامي وأدرجت عقيدته في برامج الجامعات الإسلامية الكبرى كالازهر والزيتونة والقيرويين[٢].

ثانيا: مصنفاته .

صنف الإمام أبو منصور الماتريدي كتبا متعددة ومتنوعة، شملت التفسير، والفقه وأصوله، وعلم

الكلام، والرد على القرامطة والمعتزلة وغيرهم. فكانت ثقافته متنوعة في شتى ضروب المعارف والعلوم. وهي تندرج في مجالات ثلاثة:

أ. مجال التفسير .

فقد صنف تفسيره المسمى (تأويلات أهل السنة): في تفسير القرآن، طبع، بتحقيق الدكتور إبراهيم عوضين[٣].قال عنه الشيخ عبد القادر في (الجواهر المضيئة) : «وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب، بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن»[٤].

انتهى

(١) اشارات المرام، البياضي، تحقيق: يوسف عبد الرزاق ،ط١، القاهرة ١٩٤٨م (ص٢) تاريخ المذاهب الاسلامية، أبو زهرة ،دار الفكر العربي (١/ ٢٠٩)

(٢) ينظر: أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي (ص٤٧-٤٨)

(٣) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» (٢/ ٦١١)

(٤) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٣٠)

ب. مجال علم الكلام .

١. كتاب التوحيد: وهو من أهم مؤلفات الماتريدي الكلامية، فقد قرر فيه معتقده ،ووضح فيه أهم المسائل الاعتقادية ؛ لذا صار مرجعاً أساسياً في معرفة العقيدة الماتريدية، مطبوع[١].

٢. كتاب المقالات: هذا الكتاب بسط فيه الماتريدي مقالات الفرق [٢]، كما هو الشان في مقالات الاسلاميين للأشعري، والفصل لابن حزم وقد أشار إليه أهل التراجم[٣].

٣. كتاب شرح الفقه الأكبر المنسوب لابي حنيفة النعمان: وقد حصل خلاف في نسبة هذا الكتاب للماتريدي، فممن نفى نسبته: الكوثري فقد ذكر أنه توجد نسخ خطية عدة لهذا الكتاب في دار الكتب المصرية ،وفيها التصريح بنسبة الكتاب لأبي الليث السمرقندي وليس للماتريدي[٤] . وقد تابع الكوثري على كلامه ابو زهرة [٥].

٤. رسالة في العقيدة :كتب الإمام الماتريدي رسالة في العقيدة، وقد شرحها السبكي وسمى شرحه لها :» السيف المشهور في عقيدة أبي منصور « وقد شكك السبكي في صحة نسبة هذه الرسالة للماتريدي، وقد طبعة رسالة الماتريدي منسوبة له في أنقرة سنة

(١) من ضمن طبعاته: طبعة دار المشرق، بيروت، سنة ١٤٠٢ه ،بتحقيق الدكتور فتح الله خليف

(٢) ينظر: تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري، ابن عساكر، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤ه (ص: ٢٢)

(٣) تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٧٨٢)

(٤) ينظر: العلم والمتعلم، الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي، تحقيق زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار ،القاهرة ،١٣٦٨ه (ص٤)

(٥) ينظر: تاريخ المذاهب الاسلامية ،(ص١٧٥)

١٩٥٣هـ[١]

٥. الدرر في أصول الدين: ذكره بهذا الاسم الدكتور حاجي خليفة والبغدادي[٢].

٦. كتاب رد أوائل الأدلة في أصول الدين[٣] للكعبي[٤] .

٧. كتاب بيان وهم المعتزلة: تعقب الماتريدي آراء المعتزلة في كتبه المختلفة، لكن ذلك لم يشفي غليله، فأفرد مؤلفا للرد عليهم، هو كتاب وهم المعتزلة[٥] ويبدو انه كتاب مفقود.

٨. كتاب «رد تهذيب الجدل[٦]: وكتاب تهذيب الجدل للكعبي رد عليه الماتريدي ( رد تهذيب الجدل ) وهو كتاب مفقود .

٩. كتاب «رد الأصول الخمسة»[٧] لأبي محمد الباهلي: وهو كتاب مفقود

١٠. كتاب الرد على القرامطة[٨]. والكتاب مفقود .

١١. رد كتاب الإمامة[٩]. والكتاب مفقود .

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١١٥٧) هدية العارفين (١/ ٦٣٩)

(٢) ينظر: المصدر نفسه (١/ ٧٥١) المصدر نفسه (٢/ ٣٦)

(٣) ينظر: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩)

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، من بني كعب، البلخي الخراساني، أبو القاسم: أحد أئمة المعتزلة. كان رأس طائفة منهم تسمى « الكعبية « وله آراء ومقالات في الكلام انفرد بها .وهو من أهل بلخ، أقام ببغداد مدة طويلة، وتوفي ببلخ. له كتب، منها « التفسير « و « تأييد مقالة أبي الهذيل « ينظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٦٥)

(٥) ينظر: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٤٩) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢٦٢)

(٦) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٥٠)

(٧) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٥٠) الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٥)

(٨) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٥٠) المصدر نفسه (ص: ١٩٥)

(٩) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٥٠)

١٢. رد كتاب وعيد الفساق» للكعبي[١].

١٣. وصايا ومناجاة او فوائد باللغة الفارسية[٢].

١٤. رسالة فيما لا يجوز الوقوف عليه في القرآن [٣]

ج. مجال أصول الفقه :

صنف الماتريدي في علم أصول الفقه كتابين هما: «ماخذ الشرائع، وكتاب الجدل» [٤]. وقد قال علاء الدين البخاري: في سياق بيان اهمية هذين الكتابين في أصول الفقه: «وتصانيف أصحابنا، في أصول الفقه قسمان: قسم: وقع في غاية الإحكام والإتقان، لصدوره ممن جمع في الأصول والفروع، مثل: (مأخذ الشرع)، و (كتاب الجدل) للماتريدي، ونحوهما. وقسم: وقع في نهاية التحقيق في المعاني، وحسن الترتيب، لصدوره ممن تصدى لاستخراج الفروع، من ظواهر المسموع..»[٥]

## المبحث الثالث:
## التعريف بالرسالة وأهميتها ومنهجي بالتحقيق

أولا: عنوان الرسالة .

أما عنوان هذه الرسالة « التوحيد»، فهو كذلك عنوان صحيح النسبة لهذه الرسالة وذلك للأسباب الواردة أدناه :

---

(١) ينظر: المصدر نفسه (ص: ٢٥٠)

(٢) ينظر: أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي (ص٦٩)

(٣) ينظر: المصدر نفسه (ص٦٩)

(٤) ينظر: تاج التراجم لابن قطلوبغا (ص: ٢٥٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٥٧٣)

(٥) نقلا عن كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٨١)

١. لأنّ المؤلّف نصّ عليه في مقدمّته، فقال «كتاب التوحيد من جهة الشيخ الأمام الأجل...»[١] بينما نجد أن المؤلف نص على تسميتها في النسخة الثانية بعنوان ـ« جزء التوحيد من إنشاء الشيخ الإمام الأجل ..»[٢] .

٢. كما أن مضمون ومحتوى هذه الرسالة يتناسب تماماً مع هذا العنوان .

٣. ووجدت في إحدى النسخ التي اعتمدتها ترجمة للمؤلف في صفحة واحدة تحمل عنواناً بارزاً لهذه الرسالة بقول الناسخ: «فهذه رسالة في التوحيد بحث ما يتعلق بالرب المجيد لشيخ الإسلام والمسلمين فخر الأئمة الأعلام والمجتهدين مؤسس بنيان العقائد والاصول مبرز اسرار التأويل مقتدر الفحول علم الهدى امام الهدى قدوة ارباب الهداية والكرامة رئيس اهل السنة والجماعة شيخ الإسلام خير الانام محمد بن محمد الشيخ ابي منصور الماتريدي رحمه الله سبحانه » ثم قال بعدها: « ومن آثاره وفرائد اسراره كتاب التوحيد والمقالات والتأويلات وغيرها »[٣] وهذا يؤكد أن هذه الرسالة ليست «كتاب التوحيد »[٤]وإن كانت تحمل نفس الاسم إلا أنها تختلف اختلافا جذريا عن مضمون ومحتوى كتابه التوحيد .

٤. وذكر هذا العنوان – أيضاً – عبد اللطيف بن محمد الشهير بـ«رياض زاده» مختصراً، فقال: «التوحيد للإمام أبي منصور الماتريدي ومن مصنفاته كتاب التوحيد وكتاب المقالات..» [٥] وهذا دليل آخر ينص على أن هذه الرسالة ليست «كتاب التوحيد »

(١) ينظر: النسخة الاولى من المخطوط اللوحة الأولى منه . ضمن الفقرة السابعة من هذا المبحث .
(٢) ينظر: النسخة الثانية من المخطوط اللوحة الثانية منه .ضمن الفقرة السابعة من هذا المبحث .
(٣) ينظر: النسخة الثانية من المخطوط .اللوحة الأولى منه . ضمن الفقرة السابعة من هذا المبحث .
(٤) وهو من أهم مؤلفات الكلامية للماتريدي سبق التعريف به .
(٥) اسماء الكتب، عبد اللطيف بن محمد الشهير بـ «رياض زَادَه» الحنفي، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر – دمشق/ سورية، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م (ص: ١١٣)

الذي يعد المرجع الاساسي في معرفة عقيدة الماتريدية، فربما البعض يلتبس عليه الأمر للملابسة الحاصلة بين عنواني الكتاب، والحال أنهما منفصلان . أما كتاب التوحيد فموضوعه يعتبر مصدراً يحتوي على الأصول الرئيسة الثلاثة ( الإلهيات، النبوات، السمعيات ) التي تشكل الخط الأساسي للمؤلفات الكلامية في الوسط السني فيما بعد[١] . بينما هذه الرسالة موضوعها الالهيات، وهي الاحكام المتعلقة بذات الله واسمائه وصفاته، تناولها بشكل مختصر في أثني عشر فصلا .

لذا عملت على توحيد عناوين هذه الرسالة المذكورة في نسخ المخطوط تحت عنوان واحد هو «جزء التوحيد بحث ما يتعلق بالرب المجيد» وهو على الغالب العنوان الاصح، ولتمييزه عن عنوان كتابه المشهور بـ«التوحيد» أيضا .

ثانيا: توثيق نسبة الرسالة إلى المؤلف

هناك أدلة كثيرة تدل على صحة نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها الإمام أبي منصور الماتريدي – رحمه الله – ومن ذلك :

١. ما جاء مدونا على النسخ الخطية التي اعتمدت عليها من التصريح باسم الرسالة، ونسبتها إلى مؤلفها الأمام أبي منصور الماتريدي[٢] .

٢. تقييد اسم المؤلف على طرة النسخة الأولى للرسالة[٣] .

٣. ورد اسم المؤلف في صفحة عنوان المجموع[٤]: بقوله «ورسالة أخرى للإمام أبي

---

(١) ينظر: كتاب التوحيد، للماتريدي، تحقيق: الدكتور بكر طوبال اوغلي والدكتور محمد آروشي، دار صادر ،بيروت، مكتبة الارشاد، اسطنبول، ٢٠٠١م(ص٣١)

(٢) ينظر :وقع التصريح بنسبتها الى الماتريدي في النسخة الاولى من المخطوط اللوحة الأولى منه .والنسخة الثانية من المخطوط اللوحة الاولى والثانية منه .. ضمن الفقرة السابعة من هذا المبحث .

(٣) ينظر: في النسخة الاولى من المخطوط اللوحة الأولى منه ضمن الفقرة السابعة من هذا المبحث

(٤) ضم المجموع إضافة إلى رسالة الماتريدي رسائل أخرى مختلفة كـ (رسالة في العقائد والكلام

منصور الماتريدي رحمه الله »

٤. نسبتها له من بعض أهل التراجم .[١].

كما أن هناك بعض الإمارات التي يستفاد منها في توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها، ومنها:

١. توافق أسلوب هذه الرسالة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى .

٢. توافق مذهبه الفقهي والعقدي في هذه الرسالة مع ما تبناه المؤلف – رحمه الله –

٣. دلالة بعض القرائن كاستعمال لفظ (قال الشيخ الإمام) و(قال الشيخ) و(قال الفقيه) للدلالة به على قول الماتريدي كما هو معمول به في مؤلفاته الأخرى .

إن تصريح نسخ المخطوط بنسبة الرسالة للماتريدي مع الدلائل والامارات السالفة جعل نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف من الأمور المسلم بها في غالب الظن .

ثالثا: موضوع الرسالة .

تشتمل هذه الرسالة على أثني عشر فصلا مختصرا تطرق المؤلف فيها إلى موضوعات محددة متعلقة بمسائل الإلهيات، مثل بيان ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل عليه تعالى، مع تناوله بعض الإطروحات والمسائل المتعلقة أساسا بأسماء الله الحسنى وصفاته وما يتعلق بها من اثبات وتنزيه مع تأكيده على مبدأ الكف عن الخوض في أخبار الصفات والذات، وفي مقابل ذلك نراه لم يتطرق إلى مدارك العلوم ،ومباحث النبوة، ومسائل القيامة ،كما لم يهتم بذكر آراء الفرق الاسلامية حول مختلف الموضوعات الكلامية في رسالته هذه، وقد اتسمت هذه الرسالة بعدم الاخلال أو التطويل، فهي ليست بالطويلة

---

للإمام الطحاوي رحمه الله، والتمهيد للإمام أبي المعين النسفي، والرسالة المشهورة النسفية للنسفي، وعمدة الكلام لابي البركات النسفي، ونبذة في مناقب أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) ينظر: اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون (ص: ١١٣)

المملة، ولا بالقصيرة المخلة ،وقد خصها الامام الماتريدي بتوحيد الله واثبات صفاته بحيث تكون تبصرة للمبتدئين في علم التوحيد، فينهلون من معينه ،ويستفيدون من مباحثه وعلومه.

رابعا: أهمية الرسالة .

ولهذه الرسالة أهمية خاصة لعدة أسباب، منها :

١. كونها وطيدة الصلة بعلم العقيدة، ووثيقة النسب بمبحث التوحيد المتعلق بمعرفة أسماء الله تعالى وصفاته وأفعاله ،فمن هذه الجهة حاز الشرف

٢. كون مصنفها هو الإمام الماتريدي، من علماء أهل السنة والجماعة، وإمام المدرسة الماتردية التي يتبعها غالبية أتباع المذهب الحنفي في العقيدة، وهو واحد من أئمة المتكلّمين، وأقطاب التفسير في عصره.

٣. موقف المؤلف الجليل في النشر والدفاع عن عقيدة أهل السنة والرد على الفرق الضالة في مواضع كثيرة .

٤. أن مؤلفه سلك فيه طريق الاختصار حتى يسهل تناوله للناس كافة

٤ . لم يسبق تحقيق الرسالة، وإخراجها للقراء

خامسا: وصف النسخ الخطية .

يوجد للرسالة نسختان :

النسخة الاولى وسميتها (أ): نسخة مصورة من مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية ، قسم المخطوطات، جامعة ام القرى، برقم (٢-١٦١٩٩) ، وهي نسخة مكتوبة بخط مشرقي نسخ حسن، ويقع في ورقتين، في كل ورقة صفحتين تتضمن كل ورقة (١٥ سطرا )، ويتألف كل سطر من (١٦) كلمة تقريبا ،وقد كتبت بالمداد الأسود.، ولم يرد في النسخة تاريخ كتابتها ولا اسم الناسخ . ولوضوح هذه النسخة

ونفاستها فقد اتخذتها اصلا .

أما النسخة الثانية ورمزت لها بالرمز (ب): فهي من مخطوطات موقع كتاب بديا على الانترنت، ضمن مجموع تحت رقم (١٤٧٩)، وهي نسخة مكتوبة مشرقي نسخ حسن، وتقع في اربعة أرواق، في كل ورقة صفحتين، في كل صفحة (١٩) سطرا، ويتألف كل سطر من (٨) كلمات تقريبا، وقد كتبت بالمداد الأسود مع تميز لعناوين فصولها باللون الاحمر مع وجود بعض التعليقات في جوانب المخطوطة، ولم يرد في النسخة تاريخ كتابتها ولا اسم الناسخ ..

سادسا: منهجي في التحقيق .

طريقة العمل في تحقيق هذا المخطوط والتعليق عليه ألخصها في الخطوات الآتية:

١. ضبط عبارة النَّص وشكلها بحسب الوسع والطاقة، بعد نسخها ومقابلتها، مع مراعاة علامات الإملاء والترقيم قدر الإمكان .

٢. تخريج الآيات القرآنية من مواضعها في كتاب الله تعالى، ورسمها بخط المصحف.

٣. وخرجت الأحاديث الواردة في نص الرسالة من مصادرها وذكرت حكم العلماء عليها .

٤. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في نص الرسالة عند ذكر العلم أول مرة .

٥. عزوت النقولات والاقتباسات إلى مواردها الأصلية، فإن تعذرت الإحالة إليها، وثَّقت من غيرها.

٦. عمدت إلى اختيار ما أراه صواباً من النسختين، وما ترجّح لديّ من خلال قرائن السياق، وأثبت في الهامش ما يخالفه، وإذا تبيّن لي أنّ في النسختين خطأ ظاهراً، فإنَّني أجعل ما أراه صواباً في المتن وأضعه بين معقوفتين، وأذكر في الهامش ما هو موجود فيهما، وإن كان ما أظنَّه خطأ منقولاً عن أحد المصادر، فإني أستعين بهذا المصدر في

التصويب، فأجعل الصواب في المتن، وأذكر في الهامش ما يخالفه.

٧. اعتمدت على طريقة التوثيق المختصر للمراجع في الحاشية، بذكر عنوان المرجع واسم مصنفه عند العزو إليه، فرقم الجزء -إن تعددت الاجزاء- ويليه رقم الصفحة، وتم وضعها بين معقوفتين، أما تفاصيل بيانات النشر فجعلته في فهرس المراجع حتى لا تثقل الحاشية بها .

٨. توثيق المسائل العقدية والأصولية الواردة ،مع الإشارة إلى المرجع التي تفصل الكلام فيها، بحيث يسهل الرجوع إليها على كل من يرغب من مزيد الاستفادة والبحث.

## سابعا: نماذج من نسخ المخطوط

### اللوحة الأولى من النسخة (أ)

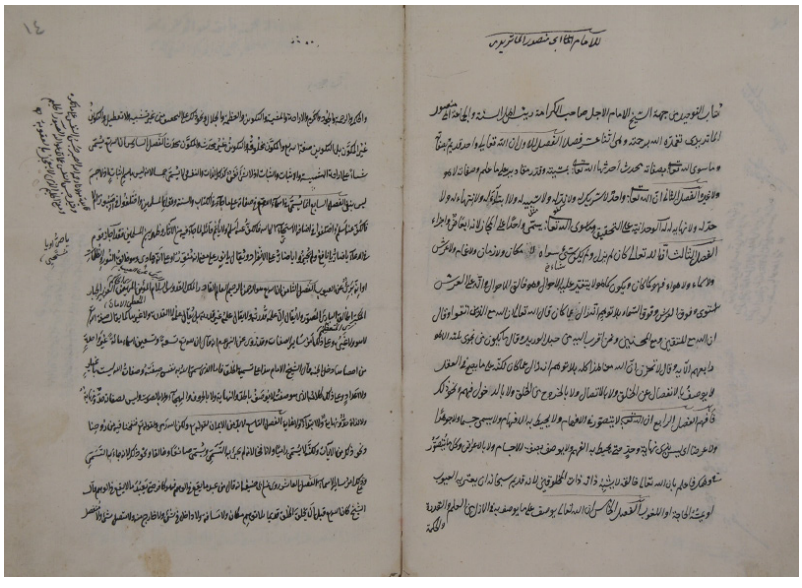

## اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

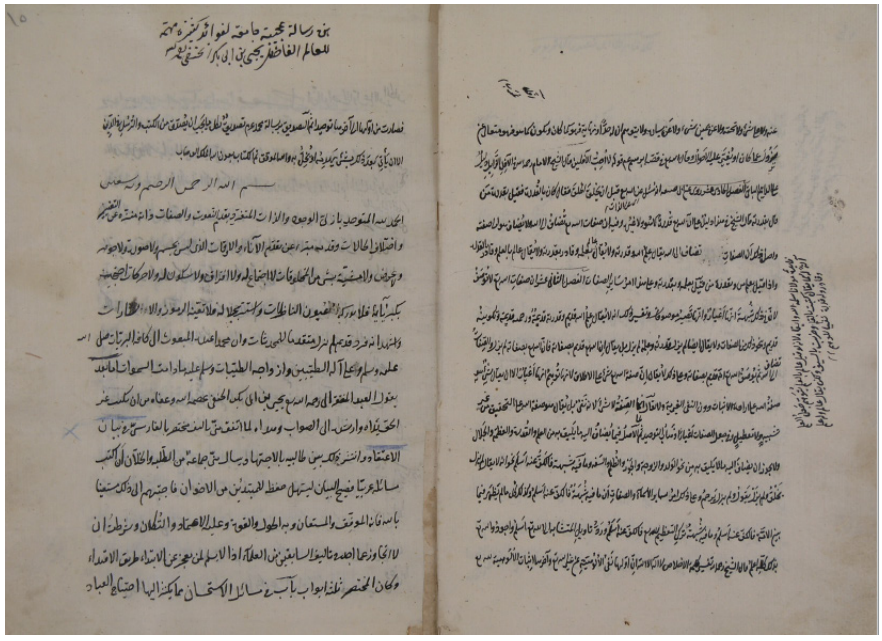

## اللوحة الأولى من النسخة (ب)

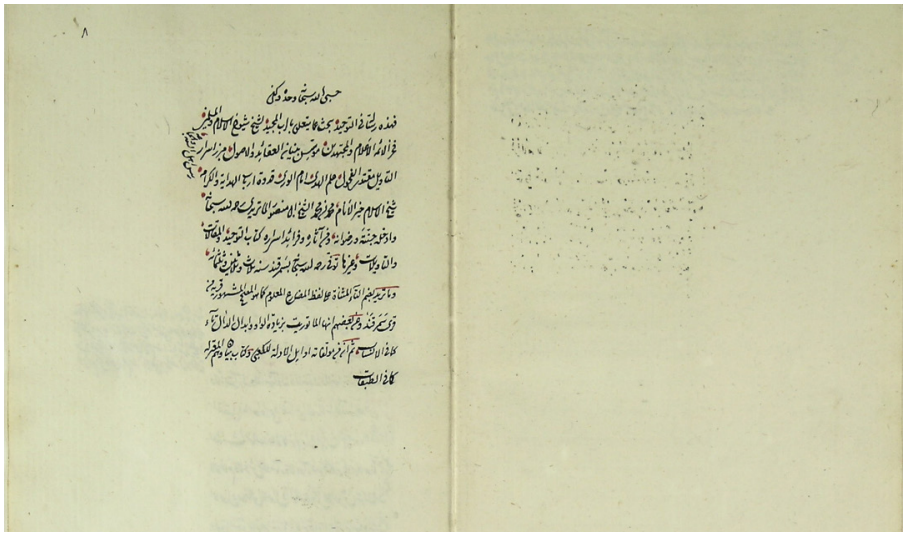

## اللوحة الثانية من النسخة (ب)

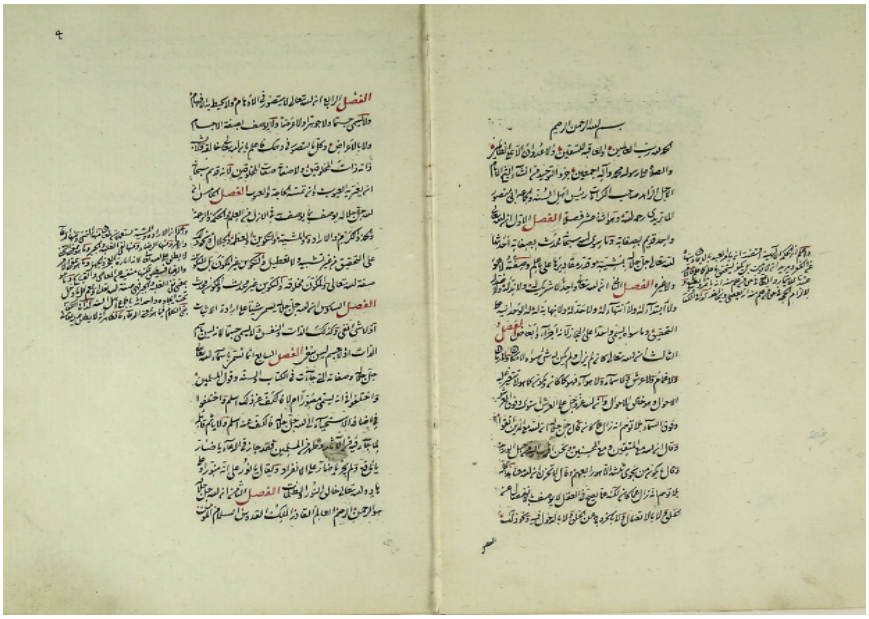

## اللوحة الاخيرة من النسخة (ب)

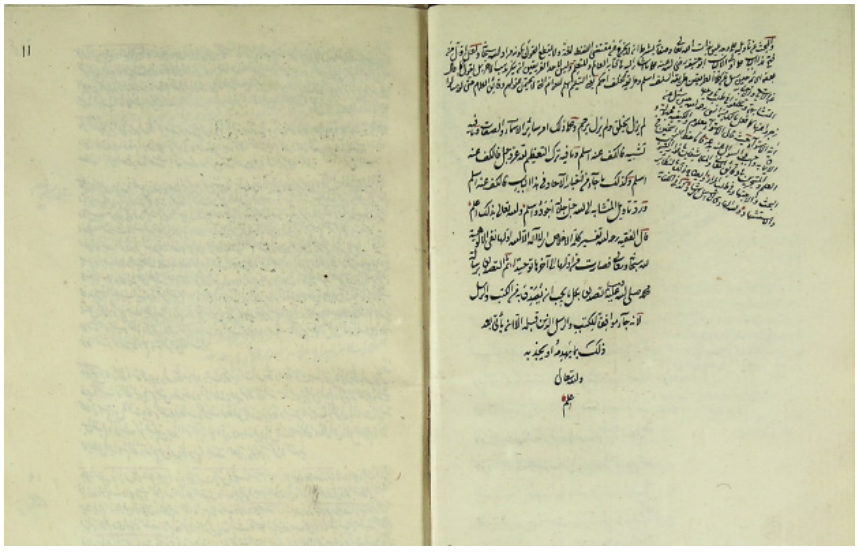

# القسم الثاني: النص المحقق

[ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين] (١) .

جزء التوحيد(٢) من انشاء(٣) الشيخ الامام الاجل الزاهد صاحب الكرامة(٤) رئيس أهل السنة والجماعة أبي منصور الماتريدي تغمّده الله برحمته(٥)، وهو(٦) أثنا عشر فصلاً :

الفصل الاوّل:

إنّ الله تعالى واحد قديم بصفاته(٧)، وما سوى الله تعالى مُحْدَث بصفاته (٨) احدثها الله تعالى(٩) بمشيئته، وقدّر مقاديره(١٠) على ما علم، وصفاته(١١) لا هو ولا غيره (١٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل وأثبتت من (ب)

(٢) في الأصل (كتاب التوحيد) والصواب ما أثبتناه من (ب)

(٣) في الأصل (من جهة )

(٤) في الأصل ( الكرامات)

(٥) في النسخة (ب) ( رحمه الله)

(٦) في الأصل ( وهي)، والصواب ما أثبتناه من (ب)

(٧) لذا لا يقال أن الله تعالى قديم بالقدماء بل يقال الله تعالى قديم بصفاته لئلا يذهب الوهم إلى أن كل منهما – اي من الذات والصفات – قائم بذاته موصوف بصفات الالوهية . [شرح رمضان أفندي على شرح السعد على شرح العقائد النسفية ،رمضان أفندي ،(ص١٨٨)]

(٨) في الأصل (بصفاته محدث)

(٩) في النسخة (ب) ( الله تعالى جل جلاله)

(١٠) في الأصل (مقادير ) والصواب ما اثبتناه من النسخة (ب) .

(١١) في النسخة (ب) ( وصفته)

(١٢) نبه أبو المنصور الماتريدي هنا إلى أن هذه الصفات ليست هي هو ولا غيره، أي ليست ذاته تعالى ولا هي غير ذاته، إذ لو كانت الصفات عين الذات لكانت ذاتاً، ولو كانت غيراً لزم تعدد

**الفصل الثاني :**

**إنّ الله تعالى واحد لا شريك له[1] ولا نِدَّ له ولا شبيه، ولا إبتداء له، ولا إنتهاء له، ولا حدّ له، ولا نهاية له، له الوحدانية[2] على التحقيق، وما سوى الله تعالى[3] يسمّى**

---

القدماء، لأن الغيرين هما اللذان يجوز انفكاك أحدهما عن الآخر.

قال الأوشي: صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

قال ملا علي القاري: «أطلق الناظم صفات الله، فشملت صفات الذات وصفات الأفعال، فهي ليست عين الذات ولا غيرها... لو كانت عيناً لكانت ذاتاً، ولو كانت غيراً لزم التركيب وهو من المحالات»

والذي دفع الماتريدية إلى هذا القول، هو اعتراض المعتزلة عليهم عندما أثبتوا بعض الصفات، بأن إثباتها لله يستلزم تعدد القدماء، إذ أن الصفات غير الذات. فقالت الماتريدية بنفي الغيرية دفعاً لهذا الاعتراض، وقالت بنفي ذاتية الصفات دفعاً لنفي الصفات. ينظر: [ضوء المعالي، ملا علي القاري (ص٣٢-٣٤) الماتريدية دراسةً وتقويماً، أحمد بن عوض الله الحربي (٢٥٣-٢٥٤)]

(١) لأنه لو كان له صانعان أو أكثر لوقع بينهما تمانع وتدافع وذلك خفض إلى الفساد ويؤدي إلى عجز أحدهما والعاجز لا يصلح أن يكون إلها فإذا تعذر إثبات صانعين كان واحدا ضرورة. [ أصول الدين، الغزنوي(ص: ٦٤)]

(٢) الوحدانية :أشار إلي هذه الصفة الإمام أبو حنيفة فقال : «أن الله واحد لا من طريق التعدد، ولكن من طريق أنه لا شريك له، فمعنى كونه واحدا أي نفي الانقسام في ذاته، ونفي الشبيه والشريك في صفاته، لكي تكون الذات الالهية مجردة عن كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الاذهان « وأكد الماتريدي على تجلية هذا المفهوم فقال : « هو واحد في علوه وجلاله وواحد الذات محال من أن يكون له في ذاته مثال إذ ذلك يسقط التوحيد وقد بيناه وواحد الصفات يتعالى عن أن يشركه أحد في حقائق ما وصف به» وهكذا يتجلى أن الوحدانية توجب الوحدة في الأفعال أما وحدة الذات فمعناها نفي تعدد الالهة، واستحالة التركيب في الذات، وأما الوحدة في الصفات فمعناها أن لا يشرك أحد في حقائق ما وصف به وأما في الأفعال فحقيقتها التفرد بالخلق والإيجاد[شرح الفقه الأكبر، أبو المنتهى (ص٣)]، التوحيد للماتريدي (ص: ١١٩) ]

(٣) في النسخة (ب) ( وما سواه)

واحداً على المجاز[1] لانّه أبعاضٌ واجزاءٌ[2] .

الفصل الثالث :

إنّ الله تعالى كان لم يَزَلْ، و لم يَكُنْ شيءٌ سواه[3]، لا مكان ولا زمان ولا غمام ولا عرش ولا سماء ولا هواء فهو كما كان ويكون كما هو، لا يتغيّر[4] عليه الاحوال وهو خالق الاحوال، وإنّه [5]على العرش استوى وفوق العرش وفوق السماء بلا توهم أنه

(١) قال ابن حزم: إنما يسمى ما دونه واحدا على المجاز وإلا فليس في العالم واحد أصلا لأن الواحد الذي لا يتكثر البتة وليس هذا في العالم البتة حاشا الله تعالى وحده [الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٤/ ٢٠)]

(٢) في النسخة (ب) ( اجزاء وأبعاض)

ابعاض واجزاء: مثل الوجه، واليد، والقدم، والعين، كل هذه ألفاظ تدل على مسميات هي بالنسبة إلينا أبعاض وأجزاء

(٣) ودليل ذلك ما جاء في صحيح البخاري من حديث عمران بن حصين، قال: إني عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: «اقبلوا البشرى يا بني تميم»، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم»، قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله» قال أبي العز الحنفي: إن المقصود إخباره بأن الله كان موجودا وحده ولم يزل كذلك دائما.. [صحيح البخاري، برقم(٧٤١٨) (٩/ ١٢٤)] [شرح الطحاوية (١/ ١١٢)]

(٤) في النسخة (ب) ( تتغير)

(٥) في النسخة (ب) ( وان الله عز وجل )

زال عما كان[1]، قال الله تعالى[2]: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [3]وقال: ﴿ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾[4]و﴿لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[5] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[6]وقال ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[7] الآية[8] وقال ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [9] .هذا كلّه بلا توهّم أنّه زال عما كان[10]، لكنّه على ما[11] يصحّ في العقل لا يوصف بالانفصال عن

---

(١) والمعنى المراد من ذلك تنزيه الله عز وجل عن التمكن في مكان، لأن إثبات المكان للقديم نوع من مماثلة القديم بخلقه، كما يعد اثبات المكان للقديم إثبات لإمارات الحدوث فيه ، وقد اتفقت الماتريدية مع خصومها على إحداث القديم للمكان، قال الماتريدي: الأصل فيه أن الله سبحانه كان ولا مكان وجائز ارتفاع الأمكنة وبقاؤه على ما كان» وقال أبو المعين النسفي :» وإذا كان كذلك علم يقيناً أنه لم يكن متمكناً في الأزل في مكان لاستحالة التمكن في العدم، فلو صار متمكناً بعد وجود المكان لصار متمكناً بعد ان لم يكن متمكناً « ينظر: [ التوحيد للماتريدي (ص: ٦٩)، تبصير الأدلة في أصول الدين، أبو المعين النسفي (ص٢٢٠)]

(٢) في النسخة (ب) ( قال جل جلاله)

(٣) [النحل: ١٢٨]

(٤) [البقرة: ١٩٤]

(٥) [العنكبوت: ٦٩]

(٦) [ق: ١٦]

(٧) [المجادلة: ٧]

(٨) (الاية ) سقطت من النسخة (ب)

(٩) [التوبة: ٤٠]

(١٠) قال أبو المعين النسفي: « فلا يجوز أن يقال انتقل إلى العرش لأن الانتقال من صفات المخلوقين وأمارات المحدثين والله تعالى منزه عن ذلك، ولأن من قال بالاستقرار على العرش فلا يخلو إما يكون مثل العرش أو العرش مثله أو هو اكبر من العرش أو العرش أكبر منه، وأيما قال: فقائله كافر لأنه جعله محدوداً « [بحر الكلام في أصول الدين، أبو المعين النسفي (ص٢٠)]

(١١) في النسخة (ب) ( عما يصح)

الخلق ولا بالاتصال ولا بالخروج من[1] الخلق ولا بالدخول فيهم[2] ونحو ذلك[3] . فافهم[4] .

**الفصل الرابع :**

**إنّ الله تعالى لا يتصوّر في الأفهام[1] ولا يحيط به الافهام، ولا يسمّى جسماً[6]**

(١) في النسخة (ب) ( عن)

(٢) في النسخة (ب) ( فيه)

(٣) والمعنى من ذلك بطلان المماسة والملاقاة في حق القديم، وذلك لأن التمكن في مكان يقتضي ملاقاة ومماسة هذا المكان قال الماتريدي: «ولا يوصف الله سبحانه بالإتصال بالأشياء ولا الإنفصال ولا بالحلول فيها ولا بالخروج منها من جهة المسافة على ما هو لأن الله تعالى كان ولا غيره فمحال انتقاله مما كان عليه» وقال أبو معين النسفي « وإذا كان الله غير متمكن في الأزل ولا مماس للعرش فلو تمكن بعد ما خلق لتغير عما كان عليه ولحدثت فيه مماسة، والتغير وقبول الحوادث من إمارات الحدث، وهو مستحيل على الله تعالى « . [التوحيد للماتريدي (ص: ١٠٧)، التمهيد لقواعد التوحيد، أبو المعين النسفي، (ص١٥٩) ]

(٤) (فافهم ) سقطت من النسخة (ب)

(١) في النسخة (ب) (الاوهام)

(٦) لأن الجسم مؤلف من جواهر وأعراض، وقد ثبت حدوثهما . والجسم مركب متحيز يتألف من جواهر فردة . [العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (٣٤٨)]

**ولا جوهراً[1] ولا عرضاً[2]، [أي ليس بذي نهاية وحدٍ حتى يحيط به الفهم[3]][4]، ولا يوصف بصفة الأجسام ولا بالأعراض وكل ما يُتصَور في وهمك فاعلم بأنّ الله تعالى خالق لا يُشبه ذاتُه ذات المخلوقين [ولا صفاته صفات المخلوقين ][5]لانّه قديم سبحانه ان يعتريه العيوب أو يمسّه[6] الحاجة أو اللغوب[7]**

---

(١) لأن من شأن الجواهر الاختصاص بحيزه، وكل مُتحيز محتاج إلى حيزه، والإله ليس بمحتاج. كما أن الجوهر ملازم للعرض، والعرض حادث، فيلزم حدوثه . كما أن الجوهر اسم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متميز وجزء من الجسم، والله تعالى متعال عن ذلك . [العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (٣٤٨)]

(٢) لأن العرض يحتاج إلى جسم يقوم به ،فيستحيل وجود العرض قبل الجسم، وقد ثبت أن الله قبل كل شيء، وموجده .ولأن احتياجه إلى شيء يقوم به من علامة الحدوث [العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (٣٤٧)]

(٣) كمالاته تعالى لا نهاية لها لأنها معان غير محصورة ولا محدودة، فعلمه تعالى محيط بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات، ولا شك في عدم انحصارها، وقدرته تعالى متعلقة بجميع الكائنات التي لا انحصار لها فهي صالحة لان يوجد بها ألوف وألوف وألوف من أمثال هذا العالم، وزد ما شئت إلى غير نهاية، وهكذا سائر صفاته التي هي معاني اسمائه كالخالق والرازق والمعطي والمانع والمعز والمذل ،كلها معان لا تحد ولا تنحصر وعلى هذا حمل قول الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٧٨] ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] أي تنزه ونزهه عن الحدود والغايات وإدراك العقول والافهام . [شرح الطيب ابن كيران على توحيد الإمام ابن عاشر ،ابن كيران (ص١٨٧) ]

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب)

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من (أ)

(٦) في النسخة (ب) (وأن تمسه)

(٧) اللغوب: الإعياء، يقال: لغب يلغب لغوبا فهو لاغب. ثم أن خلق اللَّه تعالى الأشياء لا لمنفعة له أو حاجة تقع له، ولا بالآلات، والأسباب التي بها يقع التعب والإعياء في الشاهد؛ إذ الإعياء إنما يلحق من فعله الحركة والانتقال والسكون، فأما الله تعالى إنما يخلق الأشياء بقوله: كن، ولا يلحقه شيء من ذلك. [ تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٦٧)]

**الفصل الخامس :**

**إنّ الله تعالى[١] يوصف على ما[٢] يوصف به في الأزل من العلم[٣] والقدرة[٤] [أ/**

(١) في النسخة (ب) (ان الله جل جلاله)

(٢) في النسخة (ب) (يوصف بما يوصف)

(٣) العلم: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، يتأتى بها كشف الأمور والاحاطة بها على ما هي عليه في الواقع أو على ما ستكون عليه في المستقبل من غير سبق خفاء أو جهل عليه سبحانه . [شرح العقائد النسفية، التفتازاني (ص٨٣-٨٤)]

(٤) (القدرة) سقطت من (ب)

القدرة :صفة أزلية يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه . [العقيدة الاسلامية ومذاهبها، الدوري (ص٣٨٠)]

و١] والحكمة[١] والرحمة[٢] والجود [٣]والكرم[٤] والارادة[٥] والمشيئة[٦] والتكوين[٧]

(١) الْحِكْمَةُ :صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجَلَّ، و (الحكيم) من أسمائه تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]. قال الماتريدي « الحكمة هي الإصابة؛ ومنه سمي الحكيم حكيمًا؛ لأنه مصيب. والحكيم: هو المصيب في فعله. والحكيمُ في أمره ونهيه. والحكيم هو الذي أحكم كل شيء جعله دليلًا على وحدانيته» [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ١٣٧)] تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٥٧٣، ٥٩٤)]

(٢) الرحمة: صفةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة، و (الرحمن) و (الرحيم) من أسماءه تعالى، والدليل قوله تعالى﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣] [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ١٧٤)]

(٣) الْجُودُ يوصف الله عَزَّ وجَلَّ بالجود، وهي صفةٌ ذاتيةٌ، من (جواد)، وهو اسم له ثابت بالسنة الصحيحة كما جاء ذلك من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً «إنَّ الله جوادٌ يحب الجود» رواه الترمذي. [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ١١٩)]

(٤) الْكَرَمُ :صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة، ومن أسمائه: (الكريم) و(الأكرم) ومنه قوله تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾[الانفطار: ٦] [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ٢٩٠)]

(٥) الارادة: هي صفة ثبوتية قديمة قائمة بذاته تعالى وزائدة عليها، تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة. [تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ١٦٣)]

(٦) المشيئة والارادة مترادفان عند الماتريدي كما دل البيان ،واختاره عامة المتكلمين وخالف فيه الكرامية، قال الماتردي :المشيئة والإرادة هي صفة فعل كل فاعل يفعله على الاختيار، نحو أن يقال: شاء فعل كذا، أو أراد أمر كذا [ تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٤/ ٤٠٠) ]

(٧) التكوين: هي صفة قديمة ترجع إلى صفات الفعل، وتغاير الصفات السبع المشهورة: العلم والقدرة والحياة، والارادة، والسمع والبصر، والكلام ، وهذه الصفات أشار إليها أبو حنيفة كما ذكر ابن الهمام، وهي حسب ما تروي المصادر مستنتجة من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]

وأما مفهوم التكوين :فهو عبارة عن مبدأ إخراج المعدوم من العدم الى الوجود، ليكون كل شيء كائناً به وقت وجوده ،على حسب علمه وقدرته، بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان .[ أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي، (ص١٧٢)]

والعظمة[١] والجلال[٢] ونحو ذلك على التحقيق من غير تشبيه[٣] ولا تعطيل[٤] . والتكوين غير المُكوَّن[٥] بل التكوين صفة الله تعالى . والمكوَّن مخلوق و التكوين غير مُحدث[٦] و المكوّن مُحْدَثٌ.

(١) الْعَظَمَةُ: صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة، والعظيم اسم من أسمائه. ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] .[صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ٢٥٢)]

(٢) الجلال: صفةٌ ذاتيةٌ ثابتةٌ بالكتاب والسنة، و (الجليل) ليس من أسمائه تعالى. ومنه قوله تعالى﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ١١٠)]

(٣) التشبيه: تصوُّر الآلهة في ذاتها وصفاتها على غرار الإنسان. والمشبهة: قوم شبهوا الله تعالى بالمخلوقات، ومثلوه بالمحدثات. [التعريفات (ص: ٢١٦) ][معجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١١٦٢)]

(٤) يعد الماتريدي من أقدم من تحدث عن تيار تعطيل الصفات في كتابه التوحيد، والتعطيل معناه سلب الصفات ونفيها عن الله تعالى، وهو مأخوذ من قولهم (جيد معطل) أي خال من الحلي، فالجهمية وأشباههم قد عطلوا الله عن صفاته؛ فلذلك سموا بالمعطلة، وقولهم هذا من أبطل الباطل؛ إذ لا يعقل وجود ذات بدون صفات، والقرآن والسنة متظافران على إثبات هذه الصفات على وجه يليق بجلال الله وعظمته. [ التنبيهات اللطيفة على ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة (ص: ١٩)] [التوحيد للماتريدي (ص: ٩٣)]

(٥) لأنه لو كان التكوين عين المكوَّن لم يكن من الله تعالى شيء يوجب كونه خالقًا للعالم سوى أن ذات الباري أقدم من العالم، وكون ذاته أقدم من غيره لا يوجب كونه خالقًا. والقول بأن التكوين عين المكوَّن يؤدي إلى قدم العالم، وكونه بنفسه لا بغيره، وما لا يحتاج في حصوله إلى غيره كان قديماً، فدل ذلك على أن التكوين غير المكوَّن. [تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ١٧٣)]

(٦) غير محدث أي قديم، وقدم التكوين لا يستلزم قدم المكوَّن [ تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ١٧٣)]

**الفصل السادس :**

**إنّ الله تعالى[١] يسمّى شيئاً[٢] على ارادة الشيئية[٣] والاثبات والثبات[٤] اذ «لا شيء» نفي، وكذلك الذات[٥] والنفس[٦]، ولا يسمّى جسماً لانّه ليس باسم اثبات[٧] اذ «لا جسم» ليس بنفي[٨] .**

---

(١) في النسخة (ب) (ان الله جل جلاله)

(٢) هذه من القضايا التي خاض فيها الماتريدي كغيره من متكلمي عصره، فذهب إلى جواز اطلاق لفظ (الشيء) على اسم الله تعالى وأثبت ذلك بوجهين :أحدهما السمع من قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]ولو لم يكن هو شيئا لم ينف عنه شيئية الأشياء باسم الشيئية إذ الشيء في التحقيق خلاف ما لا يحتمل القول بالشيء . وأما العقل فهو أن الشيئية اسم الإثبات لا غير في العرف إذ القول بلا شيء نفى إذا لم يرد به التصغير فثبت أنه اسم الإثبات ونفى التعطيل . [التوحيد للماتريدي (ص: ٤١)]

(٣) سقطت من النسخة (ب)

(٤) لم ترد في النسخة (ب)

(٥) يصح إضافة لفظة (الذات) إلى الله عزَّ وجلَّ؛ كقولنا: ذات الله، أو: الذات الإلهية، لكن لا على أنَّ (ذات) صفة له، و ذات الشيء نفسه. قد وردت كلمة (ذات) في السنة أكثر من مرة، ومن ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إنَّ إبراهيم لم يكذب إلا ثلاث كذبات، اثنتين في ذات الله » رواه البخاري ومسلم [ صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ١٦٣)]

(٦) أهل السنة والجماعة يثبتون النَّفْس لله تعالى، ونَفْسُه هي ذاته عَزَّ وجَلَّ، وهي ثابتة بالكتاب والسنة، قال تعالى :﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] . والحديث المشهور: « يا عبادي! إني حرمت الظلم على نفسي ... » رواه مسلم « [صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ٣٤٩)]

(٧) في النسخة (ب) (الذات)

(٨) أكد الماتريدي على انه لا يجوز أطلاق اسم ( الجسم) عليه تعالى، يقول الماتريدي: « وحقه السمع عن الله إن الجسم ليس من أسمائه ولم يرد عنه ولا عن أحد ممن أذن لأحد تقليده فالقول به لا يسع ولو وسع بالنحت من غير دليل حسي أو سمعي أو عقلي لوسع القول بالجسد والشخص وكل ذلك مستنكر بالسمع وليسع القول بكل ما يسمى به الخلق وذلك فاسد « [التوحيد للماتريدي

**الفصل السابع :**

**إنّما يسمّى في اسماء الله تعالى[١] وصفاته على ما جاء[٢] في الكتاب[٣] والسنّة[٤] وقول المسلمين[٥]. واختلفوا في انّه [يسمى][٦] صبور[٧] أم لا[٨] فالكّف عنه[٩] أسلم.**

---

(ص: ٣٨)]

(١) في النسخة (ب) (الله تعالى جل جلاله)

(٢) في النسخة (ب) (التي جاءت)

(٣) بدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]

(٤) بدليل قوله – صلى الله عليه وسلم –: «إن لله تسعَة وتسعين اسماً مائة إلاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنة»

(٥) نقل الذهبي :»عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول لله تعالى أسماء وصفات لا يسع أحدا قامت عليه الحجة ردها» و قال البيجوري « اختار جمهور أهل السنة أن اسماء الله تعالى توقيفية وكذا صفاته، فلا تثبت لله اسما ولا صفة إلا إذا ورد بذلك توقيف من الشارع» [العلو للعلي الغفار، الذهبي (ص: ١٦٦)تحفة المريد شرح تحفة التوحيد، البيجوري ،(ص١٠٢)]

(٦) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل وأثبتت من (ب)

(٧) في النسخة (ب) ( مصوراً)

(٨) في اثبات اسم الصور لله تعالى نظر ؛ لعدم ثبوته، قال قَوَّام السنة الأصبهاني» قال بعض أهل النظر: لا يوصف الله بالصبر، ولا يقال صبور، وقال: الصبر تحمل الشيء، ولا وجه لإنكار هذا الاسم لأن الحديث قد ورد به، ولولا التوقيف لم نقله» أهـ ولعله يعني بالحديث حديث سرد الأسماء عند الترمذي، وهو ضعيف، ولا أعرفُ آيةً أو حديثاً صحيحاً يثبت هذا الاسم له سبحانه وتعالى قال الخطابي: «فمعنى الصبور في صفة الله تعالى قريب من معنى الحليم إلا أن الفرق بين الأمرين: أنهم لا يأمنون العقوبة في صفة الصبور، كما يسلمون منها في صفة الحليم، –والله أعلم–بالصواب» ،وقال ابن القيم: «ولما كان اسم الحليم أدخل في الاوصاف واسم الصبور في الافعال كان الحلم أصل الصبر فوقع الاستغناء بذكره في القرآن عن اسم الصبور والله أعلم» [ الحجة في بيان المحجة (٢/ ٤٨٩) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة (ص: ٢٢٠) شأن الدعاء (١/ ٩٨) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين (ص: ٢٨٠)

(٩) في النسخة (ب) ( عن ذلك)

واختلفوا في اضافة الاستحياء إلى الله[1]، فالكّف عنه أسلم[2] . ولا يأثم قائله لما جاء فيه من الآثار[3] وظهر بين[4] المسلمين[5] . فقد اجاز قوم[6] في الدعاء يا ضارّ يا نافع، ولم

(١) في النسخة (ب) (الله جل جلاله)

(٢) قال الماتريدي :» اختلف أهل الكلام في إضافة الحياء إلى الله تعالى: فقال قوم: يجوز ذلك ..كالتكبر، والاستهزاء، والمخادعة. وقال آخرون: لا يجوز إضافته إلى الله تعالى؛ لأن تحته الإنكاف والأنفة، وذلك عن الله تعالى مَنْفِيٌّ، ولكن الحياء هو الرضاء هاهنا، والحياء الترك؛ أي: لا يترك ولا يدع» وقال أبو حبان الأندلسي في تفسيره: وهذه التأويلات هي على مذهب من يرى التأويل في الأشياء التي موضوعها في اللغة لا ينبغي أن يوصف الله تعالى به، وقيل: ينبغي أن تمر على ما جاءت، ونؤمن بها ولا نتأولها ونكل علمها إليه تعالى، لأن صفاته تعالى لا يطلع على ماهيتها الخلق. والذي عليه أكثر أهل العلم أن الله تعالى خاطبنا بلسان العرب، وفيه الحقيقة والمجاز، فما صح في العقل نسبته إليه نسبناه إليه، وما استحال أولناه بما يليق به تعالى، كما نؤول فيما ينسب إلى غيره مما لا يصح نسبته إليه، والحياء بموضوع اللغة لا يصح نسبته إلى الله تعالى، فلذلك أوله أهل العلم. [تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٤٠٧)] [صاحب البحر الم البحر المحيط في التفسير (١/ ١٩٦)]

(٣) الدليل من الكتاب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦]، قوله تعالى: ﴿وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنْ الْحَقِّ﴾[الأحزاب: ٥٣] الدليل من السنة: ما اخرجه البخاري من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه مرفوعاً: «... وأما الآخر؛ فاستحيا، فاستحيا الله منه، وأما الآخر؛ فأعرض، فأعرض الله عنه » [صحيح البخاري، برقم (٦٦)، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس (١/ ٢٤)]

(٤) في النسخة (ب) ( من)

(٥) وممَّن أثبت صفة الاستحياء من السلف الإمام أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، فيما نقله عنه شيخ الإسلام في ((مجموع الفتاوى)) ؛ موافقاً له . [مجموع الفتاوى (٤/ ١٨١)]

(٦) في النسخة (ب) (فقد جاز في الدعاء)

يجيزوا[1] يا ضارّ على الانفراد[2]. ويقال يا نور على معنى[3]أنّه مُنَوِّر[4]، أو على أنه هادٍ[5]

(١) في النسخة (ب) (يجز)

(٢) قال الإمام النيسابوري في تفسيره: « من اسمائه تعالى منها ما يجوز إطلاقه على غيره سبحانه وتعالى
كالرحيم والكريم ..ومنها مالا يجوز نحو «الله» و «الرحمن» .. ومنها ما يمكن ذكره وحده كقولنا «يا الله يا رحمن يا حي يا حكيم» . ومنها ما لا يكون كذلك كقولنا «مميت» و «ضارّ» فإنه لا يجوز إفراده بالذكر بل يجب أن يقال «يا محيي يا مميت يا ضار يا نافع» « أهـ. قال الخطابي: «وهذان الاسمان – أي الضار والنافع– مما يحسن القران في الذكر بينهما لأن في اجتماعهما وصفا له بالقدرة على نفع من شاء، وضر من شاء، وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادرا لم يكن مرجوا ولا مخوفا. وفيه إثبات أن الخير والشر من قبل الله –جل وعز»[تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٣/ ٣٥١)شأن الدعاء (١/ ٩٤)]]

(٣) (معنى) سقطت من (ب)

(٤) على معنى أنه منور السموات والأرض على ما قاله الضحاك والقرظي [تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ١٠٠)]

(٥) وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه عند تفسيره قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي الله هادي أهل السموات والأرض لا هادي فيهما غيره، فهم بنوره الى الحقّ يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة ينجون وليس يهتدي ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا بهدى منه. « [تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ١٠٠)

وهو[١] خالق النور والظلمات[٢] [أو أنه بريء عن العيوب]. [٣] .

الفصل الثامن :

أنّ الله تعالى[٤]هو الرحمن الرحيم العالم القادر الملك القدوس السّلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكّبر[٥] الخالق البارئ المصوّر[٦]، [ولا يقال أنّ علمه قدرته[٧]][٨] ولا يقال علمه[٩] غير قدرته، بل يقال[١٠] علمه لا القدرة ولا غيرها[١١]، كما يقال صفة الله

(١) في النسخة (ب) (والله تعالى)

(٢) قال الثعالبي في تفسيره: «قالوا: ولا يجوز أن يقال: لله يا نور إلّا أن يضمّ إليه شيء كما لا يجوز أن يقال: يا بديع إلّا أن يضمّ إليه شيء كما قال الله سبحانه﴿ بَدِيعُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ ﴾﴿نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ » أهـ ،وقال الخطابي: « ولا يجوز أن يتوهم أن الله -تعالى نور من الأنوار، وأن يعتقد ذلك فيه -سبحانه-؛ فإن النور تضاده الظلمة، وتعاقبه فتزيله، وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند، وقد يحتمل أن يكون معناه: ذو النور، إلا أنه لا يصح أن يكون النور صفة ذات له، وإنما يكون ذلك صفة فعل على معنى إضافة الفعل إليه إذ هو خالق النور وموجده [تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٧/ ١٠١)شأن الدعاء (١/ ٩٥)]

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب)

(٤) في النسخة (ب) (ان الله جل جلاله)

(٥) تضمين من قوله تعالى: ﴿هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر: ٢٣]

(٦) تضمين من قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]

(٧) ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون كل معلوم له مقدورا له وهذا يوجب ان يكون رأيه مقدورا له لانه معلوم له وهذا كفر فما يؤدى اليه مثله . [الفرق بين الفرق (ص: ١٠٨)]

(٨) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب)

(٩) في النسخة (ب) (أن علمه)

(١٠) (يقال) سقطت من (ب)

(١١) قال أبو المظفر السفراييني: «لا يجوز أن يقال علمه قدرته ولا أن يقال إنه غيرها أو يخالفها أو يوافقها أو يشبهها أو لا يشبهها لأن جميع ذلك يتضمن إثبات المغايرة وذلك يتضمن جواز وجود أحدهما مع عدم الآخر وذلك محال في الصفات بعضها مع بعض» أهـ وقال الكلاباذي: «وأجمعوا

تعالى لا هو ولا غيره[1]، وعلى ذلك أمر سائر الصفات، وقد روي عن النبي عليه السلام أنّه قال: «إنّ لله تسعة وتسعين إسماً مائة غير واحدٍ ،من أحصاها دخل الجنّة» [2]قال الشيخ الإمام: [3]هذا على تسمية الخلق. فأمّا الذي سمّى الله[4] به نفس صِفَته وصفات

---

أنها لا تتغاير ولا تتماثل وليس علمه قدرته ولا غير قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما أنه ليس هي هو ولا غيره» [التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص: ١٦٥) التعرف لمذهب أهل التصوف (ص: ٣٧)]

(١) لا يجوز في صفة الله تعالى أن يقال أنها هي هو أو غيره ولا هي هو ولا هي غيره ولا أنها موافقة أو مخالفة ولا إنها تباينه أو تلازمه أو تتصل به أو تنفصل عنه أو تشبهه أو لا تشبهه ولكن يجب أن يقال إنها صفات له موجودة به قائمة بذاته مختصة به وإنما قلنا إنها لا هي هو لأن هذه الصفات لو كانت هي هو لم يجز أن يكون هو عالما ولا قادرا ولا موصوفا بشيء من هذه الأوصاف لأن العلم لا يكون عالما والقدرة لا تكون قادرة ولا موصوفا بشيء من هذه الصفات وإنما قلنا لا يقال أنها غيره لأن الغيرين يجوز وجود أحدهما مع عدم الآخر ولما استحال هذا المعنى في الذات والصفات لم يجز فيه الخلاف المغاير وإنما قلنا لا هي هو ولا هي غيره لأن في نفي كل واحد منهما إثبات الآخر، وقد بينا استحالة الإثبات فيه وإنما قلنا لا يقال أنها توافقه أو تخالفه أو تباينه أو تشبهه لأن جميع ذلك يتضمن المغايرة وذلك يتضمن جواز عدم أحدهما مع وجود الآخر وذلك محال . [التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين (ص: ١٦٥)]

(٢) الحديث بهذا اللفظ اخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٥٠٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح (٥/ ٥٣٠)والإمام أحمد في مسنده برقم (٧٥٠٢) (١٢/ ٤٦٩)

(٣) في النسخة (ب) (قال الفقيه رحمه الله)

ويراد بهما: الإمام أبو منصور الماتريدي، وقد تكرر ذكر ذلك في كتبه الأخرى كثيرا [التوحيد للماتريدي (ص: ٣) ،(ص: ٦) (ص: ٧) (ص: ٥٢) (ص: ٥٤) وغيرها، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ٣٩٩)، (١/ ٤١٢) (١/ ٤٦٢)(٢/ ٦) وغيرها.

(٤) في النسخة (ب) (الله جل جلاله)

الله ليست بأغيار ولا اعداد[1]. وعلى ذلك كلامه[2] الذي هو صفته لا يوصف بالحدّ والنهاية ولا بالحروف والهجاء ولا بالصوت[3] وليس لصفاته حدّ ونهاية ولا لذاته حدّ

(١) ذهب الإمام الماتريدي وأصحابه إلى القول بأن « الأسم والمسمى واحد، والتسمية غير المسمى»، وإلى « أن الاسم عين المسمى خارجا لا مفهوماً، فأسماء الله تعالى قديمة مطلقاً «، وعليه نجد ان الإمام الماتريدي لم يفرق بين اسم الذات واسماء الصفات وأسماء النسب والاضافة، بل جعلها واحدة، وحملها حملا واحدا . قال الماتريدي: القول في أسماء الله عز وجل عندنا على أقسام في مفهوم اللغة :الأول: يرجع إلى تسميتنا له بها وهن أغيار لأن قولنا عليم غير قولنا قدير وعلى هذا المروى «إن لله تسعة وتسعين اسما... » والثاني: يرجع معناه إلى ذاته مما عجز الخلق عن الوقوف على مراد ذاته وذلك نحو الواحد ،الرحمن، الموجود ونحو ذلك والثالث: يرجع إلى الإشتقاق عن الصفات من نحو العالم القادر مما لو كانت في التحقيق غيره لاحتمل التبديل ،ولصارت التسمية على غير تحقيق المعنى المفهوم، ولجازت تسميته بكل ما يسمى غيره ،إذا لم يرد تحقيق المفهوم من معناه « أهـ ويبدو من خلال هذا لتقسيم أن بعض الأسماء تغاير المفهوم ،وبناء على ذلك فهي غير المسمى، وأما إذا كانت ترجع على الصفات ،فهي ليست غير الذات، بل هي عين المسمى . [أصول الدين، البزدوي (ص٨٨)][نظم الفوائد وجمع الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والاشاعرة في العقائد، شيخ زاده، (ص٢٦) التوحيد للماتريدي (ص: ٦٥-٦٧)]

(٢) ذهب الماتريدية إلى أن الكلام صفة لله تعالى؛ لأنه -سبحانه وتعالى- متكلم بكلام واحد، وهو صفته الأزلية القائمة بذاته، وهي صفة منافية للسكوت والآفة، والله سبحانه وتعالى بهذه الصفة آمر، ناه، مخبر.

قال الماتريدي « أن الوصف بالكلام والعلم والفعل الحمد عليه إنما هو وصف بالبراءة من الآفات والتعالى عن العيوب وهو كذلك في الأزل» وعبر النسفي عن ذلك أيضا بقوله: «قال أهل الحق: إن كلام الله تعالى صفه له قديمة» [ تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (١/ ١٧٤)] التوحيد للماتريدي (ص: ٥٥) تبصرة الأدلة في اصول الدين، النسفي(١/ ٢٠٠) ]

(٣) في النسخة (ب) (ولا بالاصوات)

عبر الماتريدي عن صفة الكلام بأنها ليست حرفا ولا صوتا وهذا مقتضى كلامه في إثباته للصفات على أنها غير حادثة، وأنها ليست جنس المحدثات « فاعتبر الماتريدي ان الحرف والصوت حادثان والتزم بنفيهما قياساً على أصله في اثبات الصفات الالهية ،وهذه النتيجة عبر عنها النسفي بقوله: « قال أهل الحق: إن كلام الله تعالى صفة أزلية ليست من جنس الحروف والاصوات، وهي صفة قائمة

ونهاية ولا ابتداء ولا غاية[1] .

الفصل التاسع :

لا بدّ من الإيمان لقوله تعالى[2]:﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [3]ولقوله تعالى:﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾[4] ونحو ذلك من الآيات، ولكنّه لا يسمّى رامياً ولا نافخاً لانّه لم يجيء به التَّسمّي[5]، ويسمّى صانعاً[6] وخالقاً ونحو ذلك[7] لانه جاء به التَّسمّي، وعلى ذلك[8] أمر سائر الاسماء .

---

بذاته « فالماتريدية يوافقون جمهور الاشاعرة في غثبات الكلام النفسي لله تعالى الذي هو معنى قائم بالذات ليس حرفا ولا صوتا، ولا خلاف بينهم في مفهوم الكلام النفسي

[التوحيد للماتريدي (ص: ٥٣ و ٥٩ بتصرف) تبصرة الأدلة في اصول الدين، النسفي(١/ ٢٠٠) ]

(١) في النسخة (ب) ( لذاته حد ونهاية وغاية وكذلك ليس لصفاته ابتداء ولا غاية )

(٢) في النسخة (ب) (بقوله جل جلاله)

(٣) [سورة الأنفال: ١٧]

(٤) [سورة التحريم: ١٢]

(٥) إن الأسماء الأعلام الموضوعة في اللغات لله تعالى يجوز إطلاقها عليه إتفاقا، أما الأسماء المأخوذة من الصفات أو الأفعال أو اسماء المدح والثناء، فالمختار عند أهل السنة: أنه لا يجوز إطلاق اسم منها على الله تعالى، ما لم يرد الإذن الشرعي بإطلاقه عليه تعالى، وذلك خشية إطلاق أسماء على الله تعالى، توهم اتصافه سبحانه بما فيه نقص كمال الألوهية وجلال الربوبية وهذا هو معنى قولهم: إن اسماء الله توقيفية . [العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة (ص٢١٥)]

(٦) قال قوام أهل السنة الأصبهاني: «ومن أسماء الله تعالى: الصانع: قال الله عز وجل: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] وروي عن حذيفة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: « إن الله عز وجل صنع كل صانع وصنعته « قيل: الصنع الاختراع والتركيب.. « أهـ وممَّن عـدَّ (الصانع) من أسماء الله تعالى أيضاً البيهقي و ابن منده [ الحجة في بيان المحجة (١/ ١٧٢-١٧٣) الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٧٤)

التوحيد لابن منده (٢/ ١٤٣)]

(٧) (ونحو ذلك) سقطت من النسخة (ب)

(٨) في النسخة (ب) (وعلى هذا)

**الفصل العاشر :**

**روي عن أبي حنيفة[١][رحمه الله][٢] أنّه قال :« من عَبَد ما يقع في الوهم [فهو كافر حتى يعبد ما لا يقع في الوهم[٣]»][٤].قال الشيخ[٥]: كان الله تعالى[٦] قبل أن يخلق الخلق قديماً بلا توهّم مكان[٧] ولا مسافة[٨] ولا داخل في شيء[٩] ولا خارج منه، ولا مُتّصل**

---

(١) أبو حنيفة هو الإمام ،فقيه الملة، عالم العراق النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي ملى بني تيم الله بن ثعلبة الإمام فقيه الملة عالم العراق ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة. رأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة ولم يثبت له حرف عن أحد منهم، عني بطلب الآثار وارتحل في ذلك وهو إمام فقيه قال الذهبي وأما الفقه والتدقيق في الرأي وغوامضه فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك توفي سنة (١٥٠ه) . [سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٦/ ٣٩٠)]

(٢) ما بين المعقوفتين اضيفت من النسخة (ب)

(٣) لم أقف عليه

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب)

(٥) في النسخة (ب) (قال الفقيه رحمه الله)

(٦) في النسخة (ب) (كان الله جل جلاله)

(٧) في النسخة (ب) (بلا وهم ولا مكان)
لأن الله تعالى لوكان في مكان لزم قدم المكان، وثبت أنه لا قديم سوى الله [العقيدة الاسلامية ومذاهبها (ص٣٤٩)]

(٨) بحيث يكون متحيزاً فيها من الجهات الأربع فيكون مفتقراً لها، وهو ينافي مقام الالوهية كيف وهو خالق للمكان والزمان . [حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية (ص١٣٨)]

(٩) لأن الدخول أو الحلول عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم أو محقق يسمونه أي البعد الآخر المكان، والعبد عبارة عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والله تعالى منزه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزئ. [حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية (ص١٣٨)]

بشيء[١] ولا منفصل [أ/ ظ١] عنه[٢] ،ولا على شيء ولا تحته، ولا عن يمين شيء ولا عن يساره[٣]، [ولا توهم انه في الغمام أو في الهواء][٤]،ولا يتوهم أن له[٥] حداً ونهاية، فهو كما كان ويكون كما هو، فهو متعال[٦] عن نزول عمّا كان أو يغيّر[٧] عليه الأحوال[٨].

(١) الله تعالى منزه عن الاتصال في الذات: بأن يكون مركباً، تتصل أجزاؤها ببعضها أو بالغير: فهو ليس متصلا بالعالم بحيث يكون حالًا أو ساريا فيه[العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (ص٣٥٢)]

(٢) وهو تعالى منزه عن الانفصال عن العالم، لأن هذه الامور من الحوادث، والله ليس بحادث. [العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (ص٣٥٢)]

(٣) لأن الله تعالى لو كان في جهة لزم قِدم الجهة ،وثبت أنه لا قديم سوى الله تعالى فلا يقال: انه فوق الجرم ولا تحته ولا يمينه ولا شماله ولا خلفه ولا امامه لأن الجهات الست حادثة باحداث الانسان ونحوه مما يمشي على رجلين كالطائر، فإن معنى الفوق ما يحاذي رأس الانسان أو ظهر ما يمشي على اربع من جهة العلو، وهي جهة السما . ومعنى السفل: ما يحاذي رجله من جهة الأرض ثم إن الجهات غير حقيقية، فإن النملة إذا مشت على سقف، كان الفوق بالنسبة لها جهة الأرض، لأنها تحاذي ظهرها، ولو كان كل حادث مستديراً كالكرة، لم توجد واحدة من هذه الجهات . [العقيدة الإسلامية ومذاهبها، الدوري (ص٣٥٠)]

(٤) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل وأثبتت من (ب)

(٥) في النسخة (ب) (ولا توهم أن له تعالى حد)

(٦) في النسخة (ب) (تعالى)

(٧) في النسخة (ب) (تتغير)

(٨) فلو تركت هذه النصوص (النزول)(المجيء)(والاتيان) على ظاهرها لزم لله انتقال الاعراض والأجسام وهذا يستلزم التغير والزوال له تعالى فيكون من الآفلين فيجب صرف ذلك إلى ما يستحق الربوبية [التوحيد للماتريدي (ص: ٥٣)،تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٢/ ١٠٤)]

وقال الله تعالى[1] في قصّة ابراهيم[2] عليه السلام[3] قوله[4]:﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [5].

قال الشيخ الإمام[6] -رحمه الله-: في الآفل[7] الزائل دليل على الدائم الباقي .

الفصل الحادي عشر :

روي عن أبي حنيفة أنّه سئل[8]عن الله تعالى[9] قبل أن يخلق الخلق[10]،فقال: كان بالقدرة[11] فقيل: بقدرة من؟ قال: بقدرته[12] . قال الشيخ: [13]في هذا دليل على أنّ لله

(١) في النسخة (ب) (قال الله جل جلاله )

(٢) هو إبراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح. [ المختصر في أخبار البشر (١/ ١٣)]

(٣) في النسخة (ب) (عليه الصلاة والسلام)

(٤) سقطت من النسخة (ب)

(٥) [سورة الأنعام: ٧٦]

(٦) في النسخة (ب) (قال الفقيه رحمه الله)

(٧) قال ابن إسحاق:»الأفول»، الذهاب. يقال منه:»أفل النجم يأفُلُ ويأفِلُ أفولا وأفْلا»، إذا غاب، ويقال:» أين أفلت عنا» بمعنى: أين غبت عنا؟ [تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١١/ ٤٨٥)]

(٨) في النسخة (ب) (سئل عن ابي حنيفة رحمه الله)

(٩) في النسخة (ب) (عن الله سبحانه)

(١٠) (الخلق) سقطت من النسخة (ب).

(١١) في النسخة (ب) (كان قديما بالقدرة)

(١٢) لم أقف عليه

(١٣) في النسخة (ب) (قال الفقيه رحمه الله)

تعالى[١] قدرة لا هو ولا غيره [٢]. وفيه أنّ صفات الله تعالى[٣] تضاف إلى الله [٤]،ولا يضاف هو إلى صفته. واصل ذلك انّ الصفات تضاف الى الله[٥]، يقال[٦] علم الله وقدرته، ولا يقال عالم بعلمه وقادر بقدرته[٧]، ولا يقال عالم بالعلم وقادر بالقدرة[٨] ،وإذا[٩] قيل: بعلم من وبقدرة من ؟ قيل: بعلمه وبقدرته وعلى هذا أمر سائر

(١) في النسخة (ب) ( ان لله قدرة )

(٢) وقد سئل أبو منصور الماتريدي عن عبارة « لا هو ولا غيره» فقال: « تلك صفاته كما اخبرنا في كتابه ولا مجاوزة عن هذا، حرصا من ان تزل به القدم . وجلية الأمر أن الماتريدي يرفض القول بالصفات الزائدة كما فعل المعتزلة، ولكنه يثبت لها المغايرة الذهنية التي ليس لها اعتبار في الخارج [التوحيد للماتريدي (ص: ١٠٧ )

، أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي، (ص١٤٤ )]

(٣) في النسخة (ب) (الله جل جلاله)

(٤) في النسخة (ب) (الله تعالى)

(٥) في النسخة (ب) (الله عز اسمه )

(٦) في النسخة (ب) (ويقال)

(٧) امتنع اكثر مشايخ الماتريدية عن قوله عالم بعلمه .. احترازا عما يوهمه من كون العلم آلة فقالوا عالم له علم وكذا فيما وراء ذلك ،وأبو منصور الماتريدي أنه يقول عالم بذاته وكذا فيما وراء ذلك من الصفات دفعا لوهم المغايرة [سفينة الراغب ودفينة الطالب ، محمد راغب باشا، مكتبة جامعة لايبزيك، ١٢٣٧ه (ص٤٧٠ )]

(٨) في النسخة (ب) (ويقال عالم له بالعلم وقادر له بالقدرة )

قال أبو معين النسفي: « وقد امتنع مشايخنا عن عبارة الأشاعرة عالم بعلم وقادر بقدرة وحي بحياة، وكذا فيما وراء ذلك احترازاً عما توهم من أن العلم وغير ذلك . آلة وأداة « بل الأجدى القول: أن الله عالم وله العلم، وحي وله الحياة ،ومتكلم وله الكلام ،وهو موصوف به في الأزل وامتنعوا عن الصيغة التي تشتمل على الباء لأنها توهم الآلة كما يقال قاطع بالسكين وضارب بالسيف».[ هامش مقدمة كتاب التوحيد للماتريدي، (ص١٩ )] [شرح الفقه الأكبر، أبو المنتهى (ص٢٢ ) ]

(٩) في النسخة (ب) (فاذا)

الصفات[1].

**الفصل الثاني عشر :**

**إنّ صفات الله تعالى لا توصف، لان في ذلك شبهة [2]أنّها أغيار وأنّها تصير موصوفات[3]. وتفسير ذلك أنّه لا يقال علم الله قديم وقدرته قديمة ورحمته قديمة [4] وتكوينه قديم ونحو ذلك [5]من الصفات، ولا يقال أيضا لم يَزَلْ قدرته وعلمه لم يَزَلْ، بل يقال إنّ الله تعالى[6] قديم بصفاته[7]، فانّ الله تعالى[8] بصفاته[9] لم يَزَلْ[10]، والصفات**

---

(١) ولعل التشديد على هذه الصيغ يبرز حرص الماتريدية على نفي الإضافات الزائدة على الذات .

(٢) في النسخة (ب) (تشبيه)

(٣) في النسخة (ب) (ولا فيها موصوفات)

(٤) (ورحمته قديمة) سقطت من النسخة (ب)

(٥) في النسخة (ب) (وغير ذلك)

(٦) في النسخة (ب) (الله عز وجل)

(٧) ينبغي أن يقال: عن الله قديم بصفاته، ولا يطلق القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم إلى ان كل منها قديم بذاته موصوف بصفات الألوهية، ولصعوبة هذا المقام ذهبت المعتزلة والفلاسفة إلى نفي الصفات والكرامية إلى نفي قدمها والأشاعرة إلى نفي غيريتها وعينيتها . [حاشية الجوري على شرح العقائد لسعد الدين التفتازاني، العلامة حسن الجوري (ص٨٠)]

(٨) (فان الله تعالى ) سقطت من النسخة (ب)

(٩) في النسخة (ب) (وبصفاته)

(١٠) قال الإمام أحمد في معرض رده على الجهمية :إذا قلنا: إن الله لم يزل بصفاته كلها، أليس إنما نصف إلَهًا واحدًا بجميع صفته؟ وضربنا لهم في ذلك مثلا. فقلنا: أخبرونا عن هذه النخلة؟ أليس لها جذع وكرب، وليف وسعف وخوص وجَمّار؟.. واسمها اسم شيء واحد، وسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الله، وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد، لا نقول: إنه قد كان في وقت من الأوقات. ولا يقدر حتى خلق له قدرة، والذي ليس له قدرة هو عاجز، ولا نقول: قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علمًا فعلم. والذي لا يعلم هو جاهل. ولكن نقول: لم يزل الله عالِمًا قادرًا، لا متى ولا كيف [الرد على الجهمية والزنادقة (ص: ١٤١)]

تضاف الى الله [كما مر][1]، ثمّ يوصف الله تعالى[2] أنّه قديم بصفاته[كما مر][3].[4] وعلى ذلك لا يقال إنّ صفة الله تعالى شيء على الاطلاق[5] لانها توهم[6] أنّها أغيار إلا أن يقال شيء هو صفة الله[7] على إرادة الاثبات دون نفي الغيرية[8] ولا يقال [أيضا][9] إنّ الصفة [10] لا شيء لانّه نفي، بل يقال[11]هو صفة الله [12] على التحقيق من غير تشبيه ولا تعطيل وفي جعل الصفات أغياراً [منافاة][13] التوحيد، ثم [إنّ][14] الاصل فيما يضاف إليه [15]ما يليق به من العلم والقدرة [والتكوين][16] والعظمة والجلال، ولا

(١) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (أ) وأثبت من (ب)
(٢) في النسخة (ب) (الله جل جلاله)
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (أ) وأثبت من (ب)
(٤) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (أ) وأثبت من (ب)
(٥) قوله على الإطلاق يعني لا يثبت اسم الشيء على الصفة فيقع به الإقرار فتصير موصوفة محتاجة إلى الصفات، ولا يجوز أن ينفى اسم الشيء على الإطلاق لأنه تعطيل فمن جهة أن الصفة ثابتة على الحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل شيء ومن جهة أنها لا تذكر مزايلة عن الموصوف لا يفرد لها اسم الشيء على الاطلاق بل الله تعالى بصفاته قديم لم يزل موجود حقيقة بذاته [جمل من أصول الدين ،أبو سلمة السمرقندي (ص٢١٧)]
(٦) في النسخة (ب) (لانه يوهم)
(٧) في النسخة (ب) (الله تعالى)
(٨) في النسخة (ب) (دون المغايرة)
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من النسخة (أ) وأثبت من (ب)
(١٠) في النسخة (ب) (للصفة)
(١١) (يقال ) سقطت من النسخة (ب)
(١٢) في النسخة (ب) (الله عز وجل)
(١٣) مابين المعقوفتين في النسخة (أ) (ذمداب) (ارباب) والصواب ما أثبتناه
(١٤) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبتت من (ب)
(١٥) في النسخة (ب)( يضاف إليه أن يضاف إلى)
(١٦) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبت من (ب)

يجوز أنّ يضاف اليه ما لا يليق به من نحو الولد[١] والزوجة[٢] والجور[٣] والظلم[٤] والسفه[٥]. وما فيه شبهة[٦] فالكفّ عنه أسلم، نحو أنّه[٧] لا يقال[٨] لم يَزَلْ يخلق ولم يَزَلْ يقول[٩] ولم يَزَلْ يَرْحَم وعلى ذلك [أمر][١٠] سائر الاسماء والصفات، إنّ ما[١١] فيه شبهة[١٢] فالكّف عنه أسلم، [وكذلك كلّ ما لم يَظْهَر فيما بين الأمّة[١٣] فالكّف عنه أسلم

---

(١) في النسخة (ب) (البله)

(٢) والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [سورة الجن: ٣]

(٣) (الجور)سقطت من النسخة (ب)

(٤) والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ٤٩]

(٥) في النسخة (ب) (والسفه والظلم)

فيُنَزَّه الله عن كل ما يوجب النقص أو العيب سواء كان متصلاً بالموت والعجز والسنة والنوم والذل والسَّفه والنسيان والغفلة والحاجة والتعب واللغوب، أو كان منفصلاً كالشريك والظهير والشفيع بدون إذنه والولد والوالد واتخاذ صاحبة والكفؤ والند والولي من الذل. [ شرح الرسالة التدمرية (ص: ٧٦)]

(٦) في النسخة (ب) (تشبيه)

الشبهة: مَا به يشْتَبه ويلتبس أَمر بأَمْر وَمَا لم يتَعَيَّن كَونه حَرَامًا وحلالا لَا خطأ أَو صَوَابا وَبالثَّاني أخص من الَأول والاشتباه والالتبَاس والاعتراض وَرُبمَا يُطلق على دَلِيل الْخصم [ دستور العلَماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (٢/ ١٤٢)]

(٧) (نحو انه) سقطت من النسخة (ب)

(٨) في النسخة (ب) (ولا يقال)

(٩) (لم يزل يقول) سقطت من النسخة (ب)

(١٠) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبتت من (ب)

(١١) (ان ما) سقطت من النسخة (ب)

(١٢) في النسخة (ب) (وفيه تشبيه)

(١٣) كالحروف المقطعة في القرآن الكريم، هذه الحروف المقطعة لم يظهر في الأخبار تفسيرها عن رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – بطريق التواتر والاشتهار، ولم يثبت عن الصحابة – رضوان اللَّه عليهم أجمعين – أنهم سألوا رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – عن ذلك، فسبيله الوقف فيها؛ لأنه

]([1])،وما فيه شبهة([2]) ترك التعظيم لله تعالى([3]) فالكّف عنه أسلم([4]) [وكذلك ما جاء من أخبار الاحاد([5]) في هذا الباب فالكّف عنه أسلم([6]) ]، وردّ تأويل المتشابه([7]) الى الله

---

معلوم ألا يقف أحد على المراد بالحروف المقطعة إلا من جهة السمع، فلما لم يظهر ذلك من أصحاب رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – دل أنهم تركوا ذلك . [تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٩/ ٣٤٢)]

(١) ما بين المعقوفيتن سقطت من (ب)

(٢) (شبهة) سقطت من النسخة (ب)

(٣) في النسخة (ب) (لله عز وجل)

(٤) كحلول الله تعالى بمكان: قال الماتريدي « أن القول بالمكان ليس من نوع التعظيم والتبجيل بل الأمكنة إنما شرفت به وتفاوتت أقدارها بتفضيله مكانا على مكان يجعله مخصوصا لأخيار خلقه أو لما جعل لعبادته وتعظيمه فيه فأما أن يكون أحد تعلو رتبته بالمكان من ملوك الأرض أو الأخيار فليس به فكيف بالملك الجبار الذي ما ارتفع قدر مكان ولا جل خطره إلا به وإذا كان كذلك بطل أن يكون في الإضافة تعظيمه ثم يكون فيما بعد ذلك للحاجة وهو يتعالى عنها [التوحيد للماتريدي (ص: ١٠٥)]

(٥) أخبار الأحاد جمع خبر الواحد، وهو لغة ما يرويه شخص واحد، واصطلاحا: مالم يجمع شروط المتواتر « [نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص: ٥٥)]

(٦) نص الماتريدي على عدم الاحتجاج بأحاديث الآحاد في العقائد في كتابه (التوحيد)، وفي (التأويلات)وذكر أن خبر الآحاد لا يوجب العلم لأنه لا يبلغ مرتبة الخبر المتواتر في إيجاب العلم والشهادة ،ولكن يجب العمل به، واستدل على وجوب العمل بخبر الآحاد، بأمر الله لمن يصلح للتفقه في الدين بالتخلف عن الجهاد ليتفقه في الدين، فينذر قومه إذا رجعوا إليهم[تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٥/ ٥١٠-٥١١) التوحيد للماتريدي (ص: ٧-٩)]

(٧) المتشابه :هو الذي لا يوقف عليه ألبتَّة، بعد ما قضى حوائج الخلق من البيان في المحكم منه، ولكن يلزم الإيمان به، وهو من اللَّه محنة على عباده. وقيل: هو الذي اشتبه على الناس؛ لاختلاف الألسن فاختلفوا فيها، ولما يؤدي ظاهره إلى غير ما يؤدي باطنه؛ فتعلق بعضهم بالظاهر فقالوا به، وتعلق آخرون بالباطن؛ لما رأوا ظاهره جورًا وظلمًا أو تشبيهًا، على اتفاقهم على نفي الجور والظلم عنه وقيل أيضا: ما لا يدرك في العقل؛ وإنَّما يعرف بمعونة السمع. [تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة (٢/ ٣٠٥-٣٠٦)]

تعالى[١] أسلم واجود[٢] والله تعالى بذلك كله[٣] أعلم.

قال الشيخ[٤] رحمه الله تفسير كلمة الإخلاص [أن][٥] لا اله الا الله إنّ[٦] أوّلها نفي الالوهيّة [عن غير الله تعالى وآخرها اثبات الالوهيّة][٧] لله تعالى[٨] . فصارت من

(١) في النسخة (ب) (الله عز وجل )

(٢) في النسخة (ب) (اجود واسلم)

بناء على اختلاف القراءة قال الماتريدية: إن المتشابهات لا يعلم تأويلها إلا الله ويقول الأشاعرة أن المتشابهات يعلم تأويلها الله والراسخون في العلم، وبناء على ذلك قالت الماتريدية في الآيات التي ورد فيها اليد والوجه، أنها حق ،ولا يعلم تفسيره إلا الله ، وأستدل الماتريدية أن الوقف في قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] أليق ببلاغة النظم، لأنه لما ذكر أن من القرآن متشابهات جعل الناظرين فيه فريقين: الزائغين عن الطريق والراسخين في العلم، وجعل اتباع المتشابه حظ الزائغين بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ وجعل في مقابل ذلك اعتقاد الحق مع العجز عن الادراك حظ الراسخين بقوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ ولو عطف والراسخون في العلم على الجلالة على مذهب القائلين بأن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه، لكان قوله تعالى (يقولون) كلاما مبتدأ موضحاً لحال الراسخين بحذف المبتدأ، أي هم يقولون والحذف خلاف الأصل .[ظهر الاسلام، أحمد أمين بك(٤/ ٧٨)] [مسائل الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية، طه خالد محمد عرب السامرائي(ص٧٢)]

(٣) (كله) سقطت من النسخة (ب)

(٤) في النسخة (ب) (الفقيه)

(٥) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبتت من (ب)

(٦) (ان) سقطت من النسخة (ب)

(٧) ما بين المعقوفتين سقطت من (ب)

(٨) في النسخة (ب) (لله سبحانه وتعالى)

أوّلها إلى آخرها توحيداً[1]. ثم التصديق برسالة محمد عليه السلام [2] تصديق بكلّ ما يجب أن يصدق [به][3] من الكتب[4] و الرُّسُل[5] في الدين[6] [لأنّه جاء موافقاً للكتب

(١) يرى الماتريدي أن الانسان مضطر إلى استخدام الصفات البشرية لينتهي من خلالها إلى إثبات الصفات الإلهية ولذلك قال: « حرف التوحيد أن ابتداءه تشبيه وإنتهاءه «، لأن العقول البشرية عاجزة عن أدراك الذات الإلهية وما تتصف بها، وبما أنها عاجزة عن ذلك فهي تحاول أن تجمع بين ما هو مجرد وغير مدرك، وبين ما هو محسوس وسهل التناول عقلياً، لتصل من خلال ذلك إلى مفاهيم تقرب من العقل الإنساني، وتخلع على الذات الإلهية الصفات اللائقة بمقامها في غير تشبيه ولا تعطيل أيضا .

[توحيد التوحيد للماتريدي (ص: ٤٢)] [ أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية ،بلقاسم الغالي، (ص١٣٨)]

(٢) في النسخة (ب) (صلى الله عليه وسلم)

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبتت من (ب)

(٤) الايمان بالكتب: التصديق الجازم بأن كلها منزل من عند الله عز وجل على رسله إلى عباده بالحق المبين والهدى المستبين وأنها كلام الله عز وجل لا كلام غيره وأن الله تعالى تكلم بها حقيقة كما شاء وعلى الوجه الذي أراد معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٦٧٢)

(٥) الايمان بالرسل: وهم كل من أوحي إليه وأمر بالتبليغ أما من أوحي إليه ولم يؤمر بالتبليغ فهو نبي فقط وليس برسول فكل رسول نبي ولا كل نبي رسول. [معارج القبول بشرح سلم الوصول (٢/ ٦٧٥)]

(٦) (في الدين ) سقطت من النسخة (ب)

والرسل الذين قبله ][1] إلا أن يأتي بعد ذلك بشيء[2] يهدمه[3] أو يحلّ به والله الموفق[4] .[تمّ الكتاب بعون الله الملك الوهّاب][5] .

# الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث، وبعد دراسة وتحقيق رسالة جزء التوحيد للماتريدي، أذكر أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذه الدراسة، وهي :

١. أن الإمام أبا منصور الماتريدي هو علم من أعلام الفكر الاسلامي، وكان له دور كبير في نصرة عقيدة أهل السنة والجماعة والرد على أهل البدع والضلال. وفق منهج متميز قائم على أصول راسخة ،وقواعد متينة .

---

(١) ما بين المعقوفتين سقطت من الاصل واثبتت من (ب)

بين الله هذا في جزء من آية في كتابه، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] . وكون القرآن مصدقاً لما بين يديه من الكتاب تحقق من وجوه: الأول: أن الكتب السماوية المتقدمة تضمنت ذكر هذا القرآن ومدحه، والإخبار بأنّ الله سينزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فكان نزوله على الصفة التي أخبرت بها الكتب السابقة تصديقاً لتلك الكتب، مما زادها صدقاً عند حامليها من ذوي البصائر الذين انقادوا لأمر الله واتبعوا شرائع الله، وصدقوا رسل الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا - وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٨] الثاني: أن القرآن جاء بأمور صدق فيها الكتب السماوية السابقة، بموافقته لها ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١] واستيقان الذين أتوا الكتاب إنما يكون بسبب علمهم بهذا من كتبهم. [الرسل والرسالات (ص: ٢٥٤)]

(٢) (شيء) سقطت من النسخة (ب)

(٣) في النسخة (ب) (بما يهدمه)

(٤) في النسخة (ب) (والله تعالى أعلم)

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من (ب)

٢. إن منهج الإمام الماتريدي في هذه الرسالة الوجيزة قائم على قواعد وأسس، أهمها :

أولا: التأويل والتفويض .

ثانيا: القول بالمجاز في اللغة والقرآن والحديث.

ثالثا: القول بعدم حجية خبر الآحاد في العقائد .

٣. أن مفهوم التوحيد عند الإمام الماتريدي هو أن الله تعالى واحد في ذاته لا قسيم له أو لا جزء له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له .

٤. أن الإمام الماتريدي اعتمد في اثباته لوجود الله تعالى على دليل حدوث الاعراض والاجسام، وهذه الطريقة في الاستدال طريقة أهل الكلام والمتكلمين .

٥. أن الإمام الماتريدي يقول بوجوب اثبات جميع اسماء الله، وأن الأصل في ثبوتها السمع .

٦. قال الإمام الماتريدي في كلام الله: أنه معنى واحد، قديم ازلي، ليس لع تعلق بمشيئة الله تعالى وقدرته، وأنه ليس بحرف ولا صوت .

٧. ركز الإمام الماتريدي على دفع بدعتي التشبيه والتعطيل، والتدليل على وحدانية الله تعالى لأن الاسلام دين التوحيد وبذلك عنون هذه الرسالة .

والله ولي التوفيق ..

# قائمة المراجع والمصادر

١. أبو منصور الماتريدي حياته وآراؤه العقدية: بلقاسم الغالي، دار التركي للنشر، ١٩٨٩م

٢. اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين: محمد بن محمد الحسيني الشهير بمرتضى الزبيدي، المطبعة الميمنية ، ط١ ،القاهرة ،١٣١١هـ

٣. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)،تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، قدم له: الأستاذ الدكتور إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت

٤. أسماء الكتب: عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت: ١٠٧٨هـ)تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر - دمشق/ سورية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٥. الأسماء والصفات للبيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ،تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٦. اشارات المرام من عبارات الإمام: كمال الدين احمد بن حسن بن سنان البياضي الورمي(ت:١٠٨٣هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرزاق ،ط١، القاهرة ١٩٤٨م

٧. أصول الدين: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)، تحقيق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ - ١٩٩٨م

٨. أصول الدين: صدر الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم البزدوي، أبو اليسر

(ت:٤٩٣هـ)، تحقيق وتقديم :د.هانز بيترلنس، دار احياء الكتب العربية، مصر، القاهرة ١٩٦٣م

٩. الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

١٠. اعلام الاخيار من فقه مذهب النعمان المختار: لمحمود بن سليمان الكفوي(ت:٩٩٠هـ)، مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٨٤م

١١. إمام أهل السنة والجماعة أبو منصور الماتريدي وآراؤه الكلامية: د. علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، مصر ،ط١ ،١٩٨٥م

١٢. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت: ٥٦٢هـ)،تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م

١٣. بحر الكلام في أصول الدين: أبو معين ميمون بن محمد النسفي - اسم الناسخ أحمد الدلنجاوي، مخطوط موقع جامعة الملك سعود .

١٤. البحر المحيط في التفسير :أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) ،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت

١٥. تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)،تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية

١٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م

١٨. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون: عمر فروخ ،دار الملايين، بيروت، لبنان، ط٤ ،١٩٨٣م

١٩. تاريخ المذاهب الاسلامية :محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي (د.ت)

٢٠. تبصرة الأدلة في أصول الدين: أبو معين ميمون بن محمد النسفي، تحقيق :د. حسين آتاي ،نشريات رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية – انقرة – ١٩٩٣م

٢١. تبصرة الأدلة في أصول الدين: أبو معين ميمون بن محمد النسفي، تحقيق :كلود سلامة ،دار الجنان والجابي للنشر، قبرص، ط١ ،١٩٩٠م

٢٢. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر(ت: ٤٧١هـ) ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ .

٢٣. تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ

٢٤. تحفة المريد شرح جوهر التوحيد: ابراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي ،البيجوري(١٢٧٧هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ٢٠١٦م

٢٥. تركستان والاستعمار الروسي: أحمد الساداتي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ،ط٢، ١٩٨٧م

٢٦. التعرف لمذهب أهل التصوف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت: ٣٨٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت

٢٧. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة): أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

٢٨. التمهيد لقواعد التوحيد : أبو معين ميمون بن محمد النسفي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م

٢٩. التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، دار طيبة – الرياض، ط١، ١٤١٤هـ

٣٠. التوحيد: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)،تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية .

٣١. التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي ،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، دار العلوم والحكم، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م

٣٢. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م

٣٣. جمل من أصول الدين: أبي سلمة محمد بن محمد السمرقندي الحنفي (ت قبل :٣٢٠هـ) ويليه شرحه لمؤلف مجهول: تحقيق: ألهام قاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠١٥م

٣٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)مير محمد كتب خانه - كراتشي

٣٥. حاشية الجوري على شرح العقائد لسعد الدين التفتازاني:العلامة حسن ابن السيد عبد القادر الجوري (ت:١٣٢٢هـ) ويليه حاشية الجوري على حاشية الخيالي على شرح العقائد للتفتازاني،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م

٣٦. حاشية السباعي على شرح الخريدة البهية في العقائد السنية: الشيخ محمد بن صالح ايبي السعود السباعي (ت:١٢٦٨ه) تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٦م

٣٧. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) ،تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية - السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٣٨. دستور العلماء: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ) تعريب: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٣٩. رجال الفكر والدعوة: أبو الحسن الندوي، مطبعة الجامعة، دمشق، ١٩٦٠م

٤٠. الرد على الجهمية والزنادقة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ،تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى

٤١. الرسل والرسالات: عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة،

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م
٤٢. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)،تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا، ٢٠١٠ م
٤٣. سنن الترمذي :محمد بن عيسى بن سَوْرة بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: ،أحمد محمد شاكر ،ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٤٤. شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) ،تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية ،ط٣، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م
٤٥. شرح الرسالة التدمرية ،محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
٤٦. شرح الطيب ابن كيران على توحيد الإمام ابن عاشر: الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب ابن كيران المالكي الفاسي (ت:١٢٢٧ه)، تحقيق: عماد الجليلاتي، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ٢٠١٩م
٤٧. شرح العقائد النسفية لعمر النسفي: سعد الدين التفتازاني (ت:٧٩٣هـ) ،طبعة أولى ،١٣٢٩هـ ( اعادة طبعه مكتبة المثنى بغداد ) (دون تاريخ)
٤٨. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي

العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٤٩. شرح الفقه الأكبر لابي حنيفة: أبو المنتهى المغنيساوي، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢١ه

٥٠. صحيح البخاري :محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥١. صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة :علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، الدرر السنية - دار الهجرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

٥٢. ضوء المعالي على منظومة بدء الأمالي: الشيخ نور الدين علي القاري، دار البيروتي، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م

٥٣. عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار ابن كثير، دمشق، بيروت/ مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م

٥٤. العقيدة الإسلامية وأسسها: عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق ،ط١٥ ،١٤٣١ه-٢٠١٠

٥٥. العقيدة الاسلامية ومذاهبها: الاستاذ الدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٦، ٢٠١٦م

٥٦. العلم والمتعلم: الإمام النعمان بن ثابت أبو حنيفة الكوفي، تحقيق زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار ،القاهرة ،١٣٦٨هـ

٥٧. العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها: شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

٥٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ – ١٤١٦ هـ

٥٩. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧

٦٠. الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة، مصر ،ط١، ١٣٢٤ هـ.

٦١. كتاب التعريفات :علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)،تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٦٢. كتاب التوحيد: أبو منصور الماتريدي، تحقيق: الدكتور بكر طوبال اوغلي والدكتور محمد آروشي، دار صادر ،بيروت، مكتبة الارشاد، اسطنبول، ٢٠٠١م

٦٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد ١٩٤١م

٦٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن :أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ –

٢٠٠٢ م
٦٥. الماتريدية دراسةً وتقويماً: أحمد بن عوض الله بن داخل الهيبي الحربي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، النشرة الاولى ١٤١٣هـ.
٦٦. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م
٦٧. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت: ٦١٦هـ)،تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م
٦٨. المختصر في أخبار البشر: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت: ٧٣٢هـ)، المطبعة الحسينية المصرية، الطبعة: الأولى
٦٩. مروج الذهب ومعادن الجوهر :علي بن الحسين بن علي المسعودي(ت:٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ،مؤسسة السعادة ،مصر ،ط٣، ١٩٥٨م
٧٠. مسائل الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية: طه خالد محمد عرب السيد علي السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،٢٠٠٦م
٧١. مسند الإمام أحمد بن حنبل :أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٧٢. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى: ١٣٧٧هـ) ،تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر،دار ابن القيم – الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

٧٣. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م

٧٤. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٧٥. معجم المفسرين: عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد ،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م

٧٦. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت

٧٧. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده (ت:٩٦٨هـ)،تحقيق: كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، دار الكتب الحديثة ،القاهرة ،١٩٦٨م

٧٨. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم» ،جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م

٧٩. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)تحقيق: عبد الله بن ضيف الله

الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ

٨٠. نظم الفوائد وجمع الفرائد في بيان المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين الماتريدية والاشاعرة في العقائد: عبد الرحيم بن علي الشهير بشيخ زاده، مطبعة التقدم، القاهرة، ط٢، ١٣٢٣هـ